



مركز حرمون  
للدراسات المعاصرة  
Harmoon Center  
For Contemporary Studies

# دور الثقافة السياسية في تأجيل موجات الاحتجاج في الأنظمة السلطوية درعا والسويداء أنموذجًا

أبحاث وتقارير

رهدف الدغلي  
بتول حديد



دور الثقافة السياسية في تأجيج  
موجات الاحتجاج في الأنظمة السلطوية  
درعا والسويداء أنموذجًا

تشرين الأول / أكتوبر 2023



## المحتويات

1	الملخص التنفيذي
2	مقدمة
6	المرجعية الروحية للسويداء وأثرها على الحراك الشعبي
9	عينة الدراسة
11	منهجية الدراسة
12	خلفية تاريخية للاحتجاجات
12	خلفية تاريخية لاحتجاجات السويداء بعد 2011
14	خلفية تاريخية لاحتجاجات درعا بعد 2011
18	نتائج الدراسة
18	معيار المواطنة ورمزياته
25	مفهوم الخيانة
29	مفهوم السوري المخلص
31	قياس دعم/ رفض مبادئ الحريات الديمقراطية
38	الخاتمة
42	المراجع

## الملخص التنفيذي

تسلط هذه الدراسة الضوء على دور الثقافة السياسية للأفراد في إيقاف أو إشعال أي حركة أو نشاط اجتماعي، في فضاء الأنظمة السلطوية، وتتخذ الاحتجاج في محافظة السويداء نموذجًا، حيث قامت الدراسة بتسليط الضوء على المحركات الأساسية التي أشعلت الحراك المدني، منتصف آب/ أغسطس 2023، وذلك عبر تحليل الخطابات، وتحليل توجهات أبناء المنطقة الجنوبية عمومًا، ومحافظة السويداء خصوصًا.

تمتلك السويداء خصوصية تميزها من غيرها، وذلك تبعًا للاستراتيجيات التوظيفية التي استخدمها النظام السوري بتصدير سرديته «كحام للأقليات»، ولا سيّما بعد بداية الاحتجاجات المناهضة له سنة 2011، وبعد عجز النظام السوري عن تنميطها بقوالب التخوين الدينية، كما فعل مع باقي المناطق ذات الانتماءات الدينية المختلفة، خاصة أن مرجعية السويداء الروحية اتخذت موقفًا معلنًا من الحراك. وقد عبّر حراك السويداء عن إعادة إنتاج لرمزية البنى التقليدية، وما يمكن تفسيره ضمن تحليل مرگب لظرفية «العصبوية الإيجابية»، في تحدي سلطوية النظام الأبوي patrimonial regime القائم على استقطاب هذه البنى وتوظيفها، ولا سيما أن المحافظة تمكّنت من اتباع سياسية النأي بالنفس وعدم الانخراط في الصراع الدائر بين النظام والمناطق المعارضة، مع ميلٍ إلى معارضة النظام جسّدته بعض الاحتجاجات المتقطعة. وهو ما يفتح باب التساؤل: لماذا اشتعلت الاحتجاجات بهذه الصورة المستمرة. اليوم؟ وما هي المحركات الثقافية التي عززت استمرار الحراك وتضخّمه؟

بحثت الدراسة في عمق الثقافة السياسية لدى أهالي السويداء ودرعا، قبل بدء الحراك بأشهر، وذلك انطلاقًا من مفاهيم الوطنية ورمزياتها، وصولًا إلى الكشف عن دلالات الفخر والخيانة والإخلاص الوطني وهي مفردات اعتمدها النظام السوري في خطابه السائد الموجه إلى المناطق الخاضعة لسيطرته- بغية قياس مدى تأثير السوريين بخطاب النظام السوري السياسي بعد انطلاق الثورة، وتحديد الفروق التي ظهرت لدى المشاركين والمشاركات في دراستنا من السويداء ودرعا، وربطها بالحراك القائم، وذلك عبر مقارنة النتائج مع توجهات العيّنة الأوسع التي غطّت باقي مناطق النظام السوري.

إضافة إلى ذلك، ركّزت الدراسة على قياس دعم مبادئ الحريات الديمقراطية الفردية، لدى السوريين/ ات في مناطق سيطرة النظام، وذلك من خلال قياس قابلية المشاركة الواسعة المدينة والسياسية، وقياس شدة الاعتراض على قمع الحريات، إذ يساعد ذلك في فهم مدى إدراك الحقوق المدنية والسياسية للفرد، وفي معرفة توجهات عينة درعا والسويداء، من خلال مقارنتها بإجابات السوريين في باقي المناطق، لتحديد إمكانات تكرار مشهد احتجاجات السويداء، في مناطق ومحافظات أخرى من مناطق سيطرة النظام السوري.



## مقدمة

لطالما انشغل علماء الاجتماع والسياسة في تفكيك محددات نجاح الحركات الاجتماعية أو فشلها في سياق الأنظمة السلطوية، حيث ساد نقاش في الجدل الأكاديمي حول تحديد المحركات والعوامل التي تسهم في الفشل أو النجاح النسبي لهذه الحركات، من خلال الاعتماد على أثر المظالم والفشل الاقتصادي وتداخل الشبكات الاجتماعية وأثرها في التعبئة<sup>(1)</sup>. رجّحت دراسات حقل الحركات الاجتماعية مجموعة واسعة من العوامل الرئيسية التي يمكن أن تؤثر في نجاح التظاهرات في الدول التي تحكمها أنظمة الاستبدادية، ومن أبرز هذه العوامل: قوة الاحتجاجات وديمومتها؛ وجود دعم شعبي على مستوى القاعدة؛ مستوى رد الحكومة واستخدامها أساليب القمع؛ وجود انقسام داخل النخبة الحاكمة؛ وجود قيادة منظمة للحراك وقيادات ذات كاريزما تديره، إضافة إلى وجود دعم دولي وعوامل أخرى تتعلق بدinamيات محلية وثقافية<sup>(2)</sup>. في حين انشغل أكاديميون آخرون بربط تردّي الظروف الاقتصادية، التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة والتضخم، بتأجيج السخط وتعبئة مزيد من الناس للانضمام إلى الاحتجاجات. في هذا السياق، ارتبط الفشل الاقتصادي بتأجيج الحركات الاجتماعية، وبتغيير السلوك السياسي عند القاعدة، ومن ثم القدرة على تغيير النظام الحاكم، من جهة أخرى<sup>(3)</sup>. في إطار آخر أكثر أخذًا للسياسات المحلية والثقافية، أسهمت نظريات أخرى أخذت دور العامل الإثني/ الطائفي ethno-sectarian وصعود الأبوية الجديدة neo-patrimonial relations في تقديم مزيد من الفهم لديناميكيات التحشيد في الحركات الاجتماعية<sup>(4)</sup>، غير أن هناك قيودًا مفاهيمية لهذه النظريات، عند تطبيقها على السياق السوري، وذلك لعزوفها عن ربط هذه المحركات بخصوصية بنيوية النظام السوري التي تتمثل في استخدام العنف المباشر والرمزي، إضافة إلى دور الذاكرة الجمعية في استحضار القمع العنيف، مثل أحداث حماة في الثمانينيات، والعنف المستمر بعد انتفاضات عام 2011<sup>(5)</sup>. من هنا، كان لاستخدام هذه الأطارات النظرية إشكالية في فهم السلوك والتوجهات السياسية عند الأفراد في مناطق سيطرة النظام. انطلاقًا من هذه القيود النظرية، اتجه هذا البحث نحو دراسة دور الثقافة السياسية في تعزيز وتكريس الإرث الاستبدادي أو الميل نحو الحراك المدني في مواجهة الأنظمة القمعية، كما في مثال النظام السوري. في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم حول محركات الاحتجاجات الشعبية، وعلائقية هذه المحركات بقياس الثقافة السياسية، من خلال رصد الميول للاستبداد أو الحراك المدني.

(1) Olzak Susan & Soule Sarah A. (2009) Cross-Cutting Influences of Environmental Protest and Legislation Get access Arrow, Social Forces, V 88, Issue 1, Pages 201–225 ; Giugni M.G. 1998. "Was it worth the effort? The outcomes and consequences of social movements". Annual Review of Sociology 24:371-393- Gamson William A. (1989), The Strategy of Social Protest" Vol. 4, No. 3, pp. 455-467

(2) François Nielsen, 1985, Toward a Theory of Ethnic Solidarity in Modern Societies, American Sociological Review, Vol. 50, No. 2, pp. 133-149,

(3) Tilley, James, Anja Neundorf, and Sara B Hobolt. 2018. "When the pound in people's pocket matters: How changes to personal financial circumstances affect party choice." Journal of Politics 80(2):555–569.

(4) Bratton Michael and Nicolas Van de Walle, 1994, Neo patrimonial Regimes and Political Transitions in Africa , The Johns Hopkins University Pressm Vol. 46, No. 4, pp. 453-489,

(5) Hechter, Michael 1974 "The Political economy of ethnic change." American Journal of Sociology 79:1151-78; McCarthy, John D. and Mayer N. Zald 1977 "Resource mobilization and social movements: a partial theory." American Journal of Sociology 82:1212-41.

لا بدّ من الإشارة إلى أن الأحداث تسبق الباحث، عندما يتناول تحليل أحداث جارية، وهذا ما أكده الحراك الشعبي في المناطق الجنوبية من سورية، في السويداء ودرعا. قبل ستة أشهر من اليوم، بدأنا بجمع بيانات لقياس أثر الثقافة السياسية في تحديد أنماط السلوك السياسي، ومحددات عدم قبول المظاهر القمعية السائدة في مناطق سيطرة النظام السوري، فتناولنا في الأسئلة ثلاثة محاور أساسية لقياس التوجهات السياسية بخطوطها العريضة، بعد 12 عامًا من الحراك الشعبي السوري وما نتج عنه من صراع مسلح وتشرّد وموجات هجرة، وتمثلت المحاور بما يلي:

أولاً، قياس مفهوم الوطنية الذي فرضته بروباغندا النظام والتشنّة الاجتماعية المنمّطة، وتمحيص مدى تمثّلها الداخلي وتقبّلها عند المستجيبين، من خلال تضمين أسئلة معيارية تقيس قبول و/ أو رفض الرموز وأشكال التعبير عن الانتماء للأرض، وللعلم، وللجيش، ورمزية الأغاني.

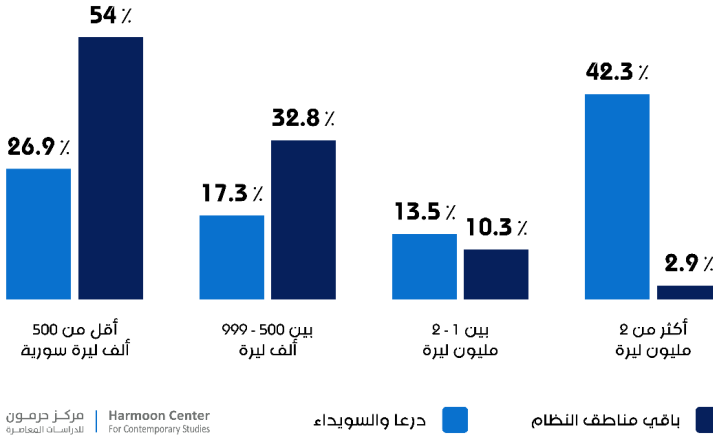
ثانياً، محددات مفهوم المواطن المُخلص، من خلال عرض مفاهيم الإخلاص للوطن التي كرّستها سردية النظام السائدة في الثقافة السورية من جهة، وطرح محددات أخرى يطغى عليها المفهوم المدني للانتماء للوطن، بعد الشرخ الناشئ بين معارض ومؤيد بالمرتبة الأولى، وما تلاها من صعوبات وعقوبات اقتصادية وقلة موارد وتسيب أمني قد يؤثر في دلالات المفهوم نفسه.

ثالثاً، قياس مدى الامتثال لمحددات الخيانة التي فرضها النظام السوري، وما الذي يجعل السوري «الأخر» خائناً، بإلقاء نظرة أعمق على مفهوم الخيانة، وارتباطها بالعمالة أو القتال ضد الحكومة، أو خيانة رأس النظام.

وعلى الرغم من أن الرأي السائد يقول: إن الاحتجاجات في محافظتي درعا والسويداء منبثقة عن تردي الأوضاع الاقتصادية، فقد أظهرت العيّنة التي قمنا بدراستها في مناطق النظام السوري عكس ذلك، حيث كان الدخل لدى عيّنة مناطق درعا والسويداء أعلى من دخل أفراد سائر المناطق المدروسة (الشكل 1). ومع ذلك، كان الأهالي في درعا والسويداء قادرين على الخروج والاحتجاج، ولا ننكر أن المحافظتين تمتلكان دوافع مركبة تدفعهما إلى الخروج للشارع، منها الوضع المادي المتردي الذي وصل إلى حدّ الجوع وتدهور ظروف الحياة، وسوء الخدمات التي تقدّمها الدولة، ويضاف إلى ذلك أن محافظة السويداء لاقت تهميشاً كبيراً منذ استلام حافظ الأسد السلطة، وهذا يعني أن للسويداء دوافع قديمة ومتراكمة تدفعها إلى التظاهر، وهذا يقودنا إلى مفهوم تشكيل الهوية الجماعية «العصبوية الإيجابية» التي شكلت محركاً أساسياً للمحتجين، وعززت استمرار الاحتجاج السلمي، ولا سيما أن الاحتجاجات لم تتوقف في السويداء، على وجه الخصوص، منذ انطلاق الثورة في 2011، ولكنها لم تكن تملك محركاً يُعزز استمرارها، كحالها اليوم.



### العينة تبعًا لدخل الأسرة الشهري



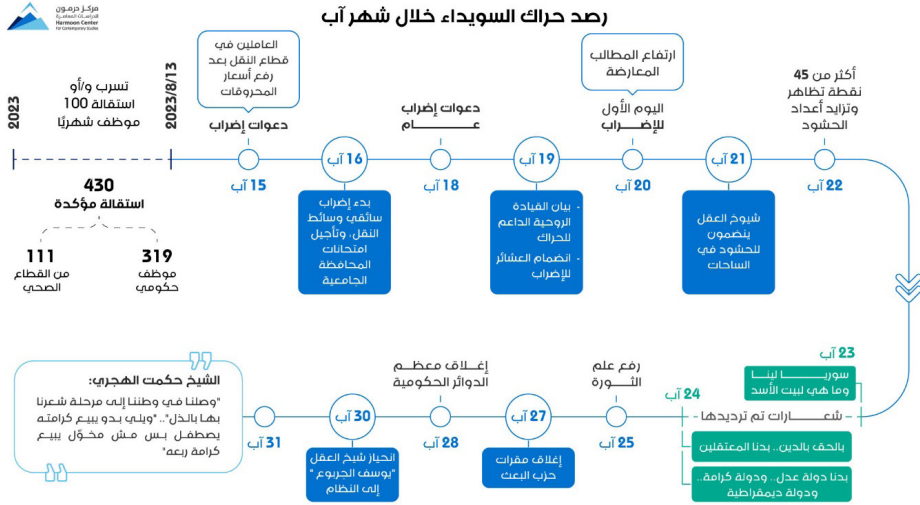
### الشكل 1

ظهر تأثير الهوية الجمعية التي تتميز بها السويداء بوضوح في الشهر الأول للحراك، فخلال رصد الأحداث اليومية (كما يوضح الشكل 2) يظهر أن الحراك الذي بدأ بدعوات إضراب احتجاجية على رفع حكومة النظام أسعار المحروقات استمر خمسة أيام فقط، لتظهر بعده المطالب السياسية، وترفع في اليوم الأول للإضراب العام (20 آب/ أغسطس) الذي عم المحافظة، بعد بيان القيادة الروحية لطائفة الموحدين الدروز الذي وقف مع المحتجين<sup>(6)</sup>. وتبعه نزول شيوخ العقل (الهجري والحناوي) إلى ساحات الاحتجاج والاعتصام<sup>(7)</sup>. وهنا تطورت السويداء من حالة محافظة محايدة تجاه الصراع، بتوجه أقرب للمعارضة -تبعًا للمنظور العام- إلى محافظة ثائرة ترفض نظام الأسد، وتعتبر حلفاءه مثل إيران قوى احتلال، وذلك بعد مرور شهر واحد على اندلاع الاحتجاجات<sup>(8)</sup>.

(6) رئيس طائفة الموحدين الدروز يعبر عن تضامنه مع احتجاجات السويداء ضد نظام الأسد، صحيفة حبر، نشر في 20/8/2023، آخر زيارة في 15/9/2023، انظر: <https://bit.ly/3PFogak>

(7) شيخ عقل طائفة (الموحدون الدروز) يزور احتجاجًا سلميًا لأهالي السويداء عند صرح الثورة السورية الكبرى، المرصد السوري لحقوق الإنسان، نشر في 22/9/2023، آخر زيارة في 15/9/2023، انظر: <https://bit.ly/3sR19kB>

(8) السويداء: الهجري يدعو للجهاد ضد إيران وميليشياتها.. بعد استهداف المتظاهرين بالرصاص، المدن، نشر في 13/9/2023، آخر زيارة في 14/9/2023، انظر: <https://2u.pw/Sk6uZG1>



الشكل 2





## المرجعية الروحية للسويداء وأثرها على الحراك الشعبي

يعزو بعض المحللين توقّف الحراك الشعبي والمدني المعارض في السويداء خلال فترة الانفجار الشعبي الأولى التي انتشرت من محافظة إلى أخرى، إلى عدة عوامل، أبرزها السيطرة الأمنية المتشعبة للنظام<sup>(9)</sup>، واتباعه سياسة تخويف الأهالي عبر الاعتقالات والتفجيرات والإرهاب<sup>(10)</sup>، مما دفع المحافظة بالكامل إلى الإحجام عن المشاركة في الحراك واتخاذ الحياد، مع رفض ذهاب أبنائها إلى الخدمة العسكرية، كي لا يشاركوا في عملية القتل التابعة للنظام، في حين يرى آخرون أن عمق السيطرة الدينية ذات التوجه الأبوي، على المجتمع ذي الغالبية الدرزية، كان هو السبب في تقييد الشارع واستيعابه<sup>(11)</sup>، فقد قال أحد الذين قابلناهم، وهو من المشاركين في الحراك منذ 2011: «كان شيخ العقل يرمي الحرم على الشخص الذي يخرج للتظاهر»<sup>(12)</sup>، وبذلك كان المتظاهريّنبذ في مجتمعه، لكن التغيير في موقف شيوخ العقل غير المعادلة، وقد عبّر عن ذلك ناشط آخر بقوله: «كنا نخرج للاحتجاج والتظاهرات منذ 2011 دون موافقة شيوخ العقل، وكانوا ضد أي حراك يقوم به الشباب، ولكن فجأة في نهاية 2022 خلع الشيخ الهجري عباءة الخوف، وطالب بالمعتقلين»<sup>(13)</sup>.

في 23 كانون الأول/ديسمبر من 2022، أصدر الشيخ الهجري بياناً تصعيدياً تجاه نظام الأسد<sup>(14)</sup>، ويُعتبر أول بيان من المرجعية الروحية، منذ انطلاق الثورة السورية، يُصعدّ تجاه الدولة، ويتعدّد عن ذكر سلطة الدولة والقانون، فقد طالب فيه بالكشف عن مصير آلاف المعتقلين والمغيّبين قسراً من أبناء المحافظة، وهاجم مباشرة السلطة بقوله: «مهما حاول الفاسدون إذلال شعب حرّ واجه أعتى قوى الشرولن يكل في طلب حقه، ومهما ابتكروا من أساليب لقمع الأصوات، وردع كلام الحق، ووأد المطالب تحت نيران فاسديهم، وبث العابثين منهم بين صفوف الناس؛ فلن تغيب شمس الحقيقة، ولن تختبئ الحاجات من سعي أهلها إليها، ولا بدّ أن تسقط غاياتهم، في برائن أحقادهم».

وفي البيان الذي أصدره الهجري، في 19 آب/أغسطس، وعزز فيه الحراك وهاجم الفساد وتورط رأس السلطة فيه، تكلم على التعامل السيئ مع الشعب ومحاولة سرقة، وسخر من الحرب الكونية التي يتحجج بها النظام. ولكن النقطة المحورية التي ساعدت في التصعيد هي قوله: «فلا مساومة على ذرة من كرامة وأصالة وانتماء لوطن سوري واحد كامل متكامل بكل أطرافه وتلاوينه الدينية والطائفية والمناطقية. فتحية لأبناء العشائر في أصقاع بلادنا، ورجال حوران الوطنيين الأضلاء، وكل عربي سوري الانتماء في كل ربوع

(9) 9 قتلى بمظاهرات حاشدة في سوريا، موقع الجزيرة نت، نشر في 2011/7/1، آخر زيارة في 2023/9/5، انظر: <https://2u.pw/oRPz7DD>

(10) مقابلة مع ناشطين م5، 6م

(11) عمر إدلي، السويداء: التجليات السياسية والأمنية والاجتماعية بعد 12 عامًا من الثورة السورية، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، النشرة 8 أيلول/سبتمبر 2023، الرابط: <https://2u.pw/7SVVPCa>

(12) مقابلة مع ناشط مدني، مشارك في الحراك (م5).

(13) مقابلة مع إعلامي (م1).

(14) الرئاسة الروحية للطائفة الدرزية في السويداء: أين أبنائنا المغيّبون قسراً؟، القدس العربي، نشر في 2022/12/23، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/3RnoTqI>

الوطن ممن حافظوا على أصالة منبتهم، وجأهروا بكلمة الحق وحافظوا على حقوق إخوانهم، ووحدوة وطنهم وحرية بلادهم من كل أشكال الاستغلال والاستعباد والفساد». ثم تابع في موضع آخر: «من حق الشعب أن يطالب.. وعلى حكومته أن تستجيب، لأن الشعوب لا تخطئ، ولمصلحة الدولة أن تتجاوب مع شعبيها، حين يكون مسؤولوها من صميم الشعب بروح وطنية عالية بلا طمع ولا أنانية ولا خوف»<sup>(15)</sup>.

في هذا الخطاب، ذُكرت كلمة وطن 14 مرة، وكلمة حق (حقهم/ حقوقهم) 11 مرة، وكلمة فساد 5 مرات، وكلمة ذل 3 مرات، وكلمة كرامة 4 مرات، وكلمة شرفاء 3 مرات.

يتسق بيان الشيخ الهجري مع وصف محامية مشاركة في الاحتجاجات لتحرك الشارع ومواكبة رجال الدين له، إذ قالت: «الموجودون في الساحة لا يملكون بعداً دينياً، إنهم فئة مثقفة وسياسية، هم متعلمون وموظفون وأشخاص من كل فئات المجتمع. ولا أنكر أن لوجود الفصائل دوراً كبيراً في حماية هذا الحراك، ورجال الدين عندنا لهم كلمة محترمة، ونحن نعتبرهم غطاءً لنا، وقد قالوا كلمتهم بعد أن وجدوا أن الشارع لن يتراجع»<sup>(16)</sup>.

في البيان المصور للشيخ حكمت الهجري، بعد إطلاق الرصاص على المتظاهرين في السويداء، في 13 أيلول/ سبتمبر 2023، وصف الهجري الخيانة الوطنية بقوله: «من لم يكن موجوداً في هذه الأيام بصحبة أهله، وإخوانه في هذه الإرادة الشعبية التي هي عنوان الكرامة، فهو خائن لوطنه. وكل من يساند هذا الحزب البائد فهو خارج من القيم والأصول الدينية التي تربينا عليها»<sup>(17)</sup>. وتضمن البيان تأكيداً على استمرار الحراك حتى تحقيق المطالب الشعبية المحقة.

خلال هذا البيان الذي استمر دقيقتين، ذكر فيه الإرادة الشعبية مرتين، والكرامة مرتين، والحق 3 مرات، والدم مرتين، والأخوة 3 مرات، وأهل/ أبناء جلدتنا 6 مرات، ودين 3 مرات.

تخصيص الخيانة الوطنية هنا -وهي عبارة قمنا باعتمادها في الاستبانات- بمن تخلف عن حراك أهله، أو بالبعثيين الذين خصهم البيان برسالة، بعد مشاركة بعضهم في إطلاق النار على المحتجين على إعادة فتح مقرات الحزب، تحمل عمقاً دينياً واضحاً يُظهر ترابط الحراك اليوم وقوته التي لم يشهدها الشارع في السويداء قبل 2023، إذ تقول الرسالة للبعثيين: «أنتم إخواننا وأهلنا وأولادنا، يجمعنا الرابطة الدموي والأسري والاجتماعي والديني، نموت ونحيا لكرامة أرضنا وعرضنا وديننا، إن فرقنا السياسات جمعنا الدم والقيم والأصول والجدور التي نشأنا منها، ندعوكم للوقوف جنباً إلى جنب». وتظهر في هذه العبارة الرابطة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الأبوي الديني المتناسك (الأسرة والمجتمع والدين)، وفيها ربط الكرامة الوطنية والشخصية بالأرض والدين. وهذا، كما سنلاحظ خلال تحليل العينة، لاقى قبولاً واسعاً عند عينة السويداء ودرعا، حين سُئلت عن معنى كلمة وطن.

إن دور المرجعية الدينية كبير في حراك اليوم، وقد أثبتت المقابلات ذلك، فعند السؤال عن دور شيوخ

(15) سماحة الشيخ حكمت الهجري: لن رضى بالحد الأدنى!!، الراصد، نشر في 2023/8/19، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/45T9DGt>

(16) مقابلة مع مشاركة في الاحتجاجات م3

(17) بيان صادر من مضافة سماحة الشيخ حكمت الهجري، اليوم الأربعاء 2023/9/13، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://youtu.be/-fl->



العقل اليوم في تعزيز الحراك واستمراريته، قيل: «أولاً، إن تأييد مشايخ العقل للحراك أعطاه زخماً قوياً، وسيلاحظ ذلك من يعرف تركيبة المجتمع في السويداء. وثانياً، اكتمال الوعي الثوري والسياسي عند الشباب خلال 13 عاماً من الحرب، الذي باعتقادي لم يكن مكتملاً قبل عام من اليوم، أسهم في تعزيز الحراك، ولا سيّما أن هناك تظاهرات كانت تظهر كل فترة غير أن أعداد المتظاهرين لم تكن كافية لقلب الطاولة، لكنّ تأييد المشايخ حالة الوعي المتشكلة عند جيل الشباب أعطاهما هذا الزخم في الشارع»<sup>(18)</sup>.

تُعَدّ السيطرة الدينية وعمقها من أبرز سمات المجتمعات التي تعيش حالة من النزاع والحرب، خاصة مع صعود البنى التقليدية والمجتمع الأبوي فيها، وذلك لأسباب تعود إلى فشل الدولة، مقابل توسع سلطة الدين ودوره؛ فتوسّع السلطة قادم كنتيجة لقمع حرية التعبير ومنع التنظيم لدى المجتمعات، حيث ينعدم وجود أي منظمات سياسية أو منظمات مجتمع مدني تعزز القيم المدنية في الحالة السورية، فقد أوجد نظام حافظ الأسد مسافة واضحة بين الدين والسياسية كمحاولة، فمنح رجال الدين سلطة مجتمعية مقابل عدم التدخل في السلطة السياسية، ولكن مع فشل النظام السوري في دوره كدولة، وسحب السياسة من المجتمع، عاد الدور للدين والقبيلة، وتزايدت سلطة شيوخ العقل ودورهم كثيراً، فظهر في الحراك الشعبي الذي نراه اليوم، وهذا الدور يشكل عصبوية إيجابية من جهة، ومن جهة أخرى، قد يحاول تقويض الحراك مستقبلاً، في مرحلة قادمة، ليكون القول الفصل هنا لقوة المجتمع المدني ومدى تعمقه مجتمعياً وثقافياً وتأثيره في الحراك الداخلي.

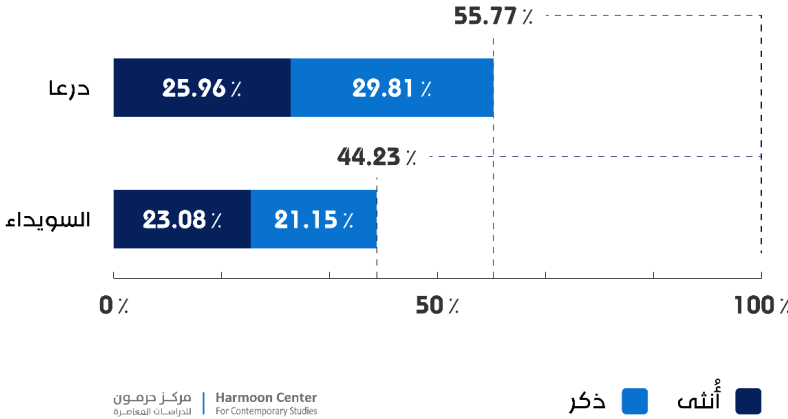
(18) مقابلة مع سيدة من المشاركات في الحراك (2م)

## عينة الدراسة

تتكون العينة بمجملها من 513 استجابة مقسومة إلى شريحتين: الأولى هي عينة السويداء ودرعا التي نشهد اليوم الحراك فيها بـ (104 استجابات على الاستبانة)، والثانية هي العينة المقارنة للمناطق الأخرى الخاضعة لسيطرة نظام الأسد (409 استجابات). وسنركز في الوصف على عينة السويداء ودرعا المدروسة.

تتوزع العينة (104 استجابات) جندرياً بين 51 سيدة بنسبة 49%، حيث شاركت 24 سيدة من السويداء و27 سيدة من درعا. و53 رجلاً بنسبة 51% حيث شارك 22 رجلاً من السويداء و31 رجلاً من درعا (الشكل 3)

### توزع العينة تبعاً للجنس في المناطق



الشكل 3

الشريحة العمرية للمشاركة مالت إلى الشباب الذين تراوح أعمارهم بين (20 - 39 عاماً)، بنسبة مشاركة 68.3%. ويعود ذلك إلى عاملين أساسيين: الأول هو سهولة الوصول إليهم، والثاني تقبلهم الخوض في الإجابة على الاستبانة دون التخوف الأمني الذي أظهره المنتمون إلى الفئات العمرية الأكبر، وخاصة من هم في فئة الخمسين إلى السبعين، حيث أفاد أحد المتعاونين على الأرض أن هذه الفئة كانت تتردد في الإجابة أو ترفض المتابعة في استكمال الإجابات، بسبب مخاوف أمنية أو بحجة أنها «خطة الفرقة الحزبية في التلصص على أفكارهم وكشف توجهاتهم»<sup>(19)</sup>، مع تراجع أكبر لمشاركة الشريحة العمرية الأكبر من 60 عاماً، إذ كانت مساهمتهم بنسبة 5% فقط.

لوحظ أن العينة مالت لصالح المتعلمين بمشاركة نسبة 26% من الجامعيين و46% من الحاصلين على

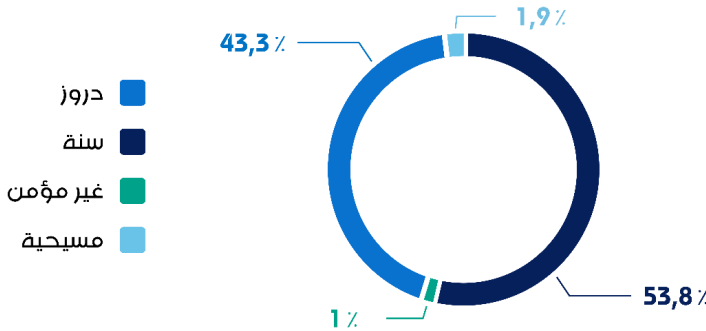
(19) جامع البيانات في منطقة السويداء.

شهادة المعاهد المتوسطة. ويذكر أن درعا تعدّ من أكثر المحافظات السورية ميلاً إلى التعلّم، ففي سنة 2008 كانت نسبة الأمية في درعا 1.9%<sup>(20)</sup>، والسويدياء أعلنت «خالية من الأمية» في العام نفسه<sup>(21)</sup>.

وبالنسبة إلى الحالة الاجتماعية، فقد كان 43.3% من أفراد العينة عازبًا، و45.2% متزوجًا، و11.5% بين أرمل ومطلق. وللاحظنا أن الدخل الشهري للمشاركين في الاستبانة يراوح بين نسبة 27% التي تحصل على أقل من 500 ألف ليرة سورية، وهو أقل من \$35، ونسبة 17% التي تحقق دخلًا بين 500 ألف و1 مليون ليرة سورية، وهو ما يعادل (\$35 - \$75)، و16% من المشاركين راوح دخلهم بين 1 إلى 2 مليون ليرة، في حين كانت الشريحة العظمى منهم، بنسبة 42%، تحصل على دخل أكبر من 2 مليون ليرة سورية، وهو ما يزيد على \$130، ويبرر الدخل الشهري العالي لأكثر من نصف عينة درعا والسويدياء بوجود عدد كبير من المهجرين والمغتربين فيها، قبل الثورة وبعدها، وذلك بالمقارنة مع الأجور الحكومية التي لا تزيد عن \$35.

يتوزع المشاركون تبعًا للدين والطائفة (حسب تصنيف المشاركين لانتماءاتهم) بين 45 من الطائفة الدرزية بنسبة 43.3% من العينة (24 سيدة و21 رجلاً)، و56 من المسلمين السنة بنسبة 53.8% (26 سيدة و30 رجلاً)، ومسيحيين اثنين (رجل وامرأة)، ورجل عبّر عن توجهه الديني بأنه غير مؤمن (الشكل 4).

#### العينة تبعًا للدين والطائفة



مركز حرمون | Harmoon Center  
للدراسات المعاصرة | For Contemporary Studies

الشكل 4

(20) مليون و560 ألف أمي سوري، زمان الوصل، نشر في 2008/12/8، شوهد في 2023/8/28، انظر <https://www.zamanalwsl.net/news/article/8193>

(21) بعد القنيطرة ... سوريا تعلن السويداء «خالية من الأمية»، زمان الوصل، نشر في 2008/11/15، شوهد في 2023/8/28، انظر: <https://www.zamanalwsl.net/news/article/7208>

## منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على مرحلتين من جمع البيانات، المرحلة الأولى تتمثل بجمع بيانات الاستبانة، بدأت في (شباط/ فبراير 2023، بهدف قياس الثقافة السياسية في مناطق النظام) قبل 6 أشهر من بدء الحراك في منطقتي درعا والسويداء، وشملت العينة الكاملة 513 استجابة من محافظات (دمشق، ريف دمشق، حمص، حماة، حلب، اللاذقية، طرطوس، درعا، السويداء، القنيطرة)، اعتمد فيها على 13 جامع بيانات من الناشطين المدنيين. بلغ عدد استجابات السويداء ودرعا (104 استجابات)، في حين كان عدد استجابات باقي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري (409 استجابات)، حاولنا أن تكون العينة الكلية تمثيلية قدر الإمكان، وأن تكون قادرة على إظهار اختلاف قابل للقياس في التوجهات السياسية لأهالي المحافظات السورية الخاضعة لسيطرة النظام السوري. ولكنّ عدم وجود بيانات إحصائية واضحة للتعداد السكاني في مناطق النظام نتيجة الهجرات الداخلية والتهجير والنزوح، وعدم شفافية النظام في الإفصاح عن التعداد السكاني في مناطقه، كانا عائقاً في الوصول إلى عينة تمثيل دقيقة. اعتمد في عزل البيانات ومعالجتها برنامج (إكسل)، لكونه ملائماً لإظهار توجّه الإجابات، وللمقارنة الكمية بين العينتين.

المرحلة الثانية قامت على جمع بيانات عن الحراك القائم اليوم، وإجراء 6 مقابلات مع مشاركين في الحراك منذ اليوم الأول من السويداء ودرعا، وطرح المحاور الأساسية لأستبانة علمهم، وقياس الفوارق والتقاطعات بين آرائهم والبيانات التي جمعت في المرحلة الأولى، ومقاطعها مع الأحداث التي ترصد اليوم من الحراك، إضافة إلى تحليل الخطاب الصاعد للمرجعية الروحية لطائفة الموحدين الدروز، وللشارع المحتج.



## خلفية تاريخية للاحتجاجات

### خلفية تاريخية للاحتجاجات السويداء بعد 2011

بعد انطلاق الثورة في 2011، كان لمحافظة السويداء تحركٌ نوعي تمثل باعتصام نقابة محامي السويداء وإطلاق بيان النقابيين والفعاليات العامة في محافظة السويداء في تموز/ يوليو<sup>(22)</sup> 2011، وترتب عليه حصار 70 محامياً معتمداً في مقر النقابة، واعتداء الأمن عليهم، وشن حملات اعتقال<sup>(23)</sup> شملت المشاركين في احتجاجات المحافظة<sup>(24)</sup>. وفي العام الأول، انشق الملازم خلدون زين الدين، في تشرين الأول/ أكتوبر 2011، وشكل كتيبة سلطان باشا الأطرش، لينضم مع رفاقه إلى «تجمع أحرار السهل والجبل» في درعا<sup>(25)</sup>. واقتصرت بعدها الاحتجاجات على الوقفات والتظاهرات السريعة الخاطفة في<sup>(26)</sup> 2012، ثم توقفت.

في عام 2014، مالت السويداء إلى الحياد الإيجابي تجاه الثورة، مع امتناع شبابه عن الالتحاق بالخدمة العسكرية في جيش النظام<sup>(27)</sup>، وظهر تنظيم (داعش) في البادية الشرقية الملاصقة للسويداء<sup>(28)</sup>. وهذان الأمران كانا السبب في تأسيس الشيخ وحيد البلعوس حركة مشايخ الكرامة (رجال الكرامة) المسلحة، التي خاضت معارك ضد داعش وجهة النصرة<sup>(29)</sup>.

صعدت موجة الاحتجاجات الثانية، نهاية 2015، بشعار «خنقتونا»، منددة بالوضع المعيشي السيئ<sup>(30)</sup>. وبعد يومين من انطلاقها، اغتيل الشيخ البلعوس بتفجير يُعتقد أن وراءه «حزب الله» والنظام السوري<sup>(31)</sup>.

(22) بيان صادر عن نقابيين وفعاليات عامة في محافظة السويداء، نشر على موقع سورية حرة، بتاريخ 2011/7/19، آخر مشاهدة في 2023/9/7، انظر: <https://2u.pw/S92jNdh>

(23) كانت أبرز مطالب البيان: أن تكون سورية دولة تعددية مدنية، وتفكيك الدولة الأمنية، ورفض كل من القتل والفتنة الطائفية، وأي تدخل خارجي أو فوضى أمنية متعمدة من قبل النظام الأمن السوري يقتحم نقابة المحامين بالسويداء ويعتدي على المعتصمين، موقع بيروت ابزورفر، نشر في 2011/7/20، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://www.beirutobserver.com/2011/07/2011-07-21-15-36-05>

(24) تواصل المظاهرات رغم وعود بشار الأسد الإصلاحية، موقع صحيفة الشرق الأوسط، نشر في 2011/4/17، آخر زيارة في 2023/9/5، انظر: <https://www.france24.com/ar/20110117-syria-bashar-opposition-not-sufficient-reforms-announce>

(25) هكذا سحب الملازم أول خلدون زين الدين ورقة الأقلية من يد النظام، زمان الوصل، نشر في 2013/11/29، انظر: <https://www.zamanalwsl.net/news/article/35341>

(26) مظاهرات في القريا وشهبا في يونيو 2012، وموجة اعتقالات تطال ناشطين وثوار -118169-[https://scontent.fist6-2.fna.fbcdn.net/v/t1.18169-9/575136\\_246028262173891\\_322690385\\_n.jpg?nc\\_cat=108&ccb=1-7&nc\\_sid=9267fe&nc\\_ohc=jZuSFF-HXjwAX-F17vE&nc\\_ht=scontent.fist6-2.fna&oh=00\\_AfClvGuYidGBDFaeXO5EGLMnhImTcMtCCfSSV3vrZUOGyg&oe=65212EDD](https://scontent.fist6-2.fna.fbcdn.net/v/t1.18169-9/575136_246028262173891_322690385_n.jpg?nc_cat=108&ccb=1-7&nc_sid=9267fe&nc_ohc=jZuSFF-HXjwAX-F17vE&nc_ht=scontent.fist6-2.fna&oh=00_AfClvGuYidGBDFaeXO5EGLMnhImTcMtCCfSSV3vrZUOGyg&oe=65212EDD)

(27) أبناء السويداء يجددون رفضهم الالتحاق بالخدمة الاحتياطية، أورينت، نشر في 2014/9/14، آخر زيارة في 2023، انظر: [https://orient-news.net/ar/news\\_show/81191](https://orient-news.net/ar/news_show/81191)

(28) «داعش» على مشارف السويداء بين النفي والتصديق، زمان الوصل، نشر في 2014/9/2، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://www.zamanalwsl.net/news/article/53077>

(29) وحيد البلعوس (أبو فهد) يمثل أحد شيوخ طائفة الموحدين الدرزي في سورية، (للمزيد: وحيد البلعوس شخصية جدلية أسست لمعارضة النظام في السويداء، عنب بلدي، نشر في 2019/9/4، آخر زيارة في 2023/9/6، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/325615>)

(30) السويداء تنتفض بوجه النظام: خنقتونا!، المدن ميديا، نشر في 2015/9/3، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://2u.pw/0DNXh1c>

(31) السويداء تشيع البلعوس والمظاهرات تتواصل، الجزيرة نت، نشر في 2015/9/7، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://2u.pw/>

ما زاد أعداد المحتجين وغضبهم، ليقوموا بتحطيم تمثال حافظ الأسد في ساحة المدينة<sup>(32)</sup> التي سُميت بعد بضعة أشهر بساحة الكرامة، عندما تحولت مسيرة إحياء ذكرى الاستقلال إلى تظاهرة مناهضة لنظام الأسد<sup>(33)</sup>. ثم هدا الشارع على وقع هجمات (داعش)<sup>(34)</sup>.

عادت الاحتجاجات إلى الشوارع، منتصف عام 2020، بمطالب تحسين الوضع المعيشي، ووصلت إلى مطالب إخراج روسيا وإيران من سورية وإسقاط النظام، ليقوم النظام بالتهجم على المتظاهرين، وشن حملة اعتقال موسعة<sup>(35)</sup>، وفصل موظفين بتهم الحقد على الدولة<sup>(36)</sup>. هذا التوتر بين النظام وأهالي السويداء تُرجم عسكرياً عبر الاشتباكات بين الفيلق الخامس، الموجود في محافظة درعا بعد تهجير أهلها، وفصيل مسلح من مدينة القرية، وسقوط ضحايا من أبناء السويداء<sup>(37)</sup>. وذلك مع محاولة روسيا فتح باب المصالحات بين المتخلفين عن الخدمة العسكرية<sup>(38)</sup>.

توسع الغضب الشعبي بعد إساءة الأمن إلى أحد مشايخ العقل، ورفض الانتخابات الرئاسية في 2021<sup>(39)</sup>، واستمرت الاحتجاجات حتى نهاية 2022، حيث قام المحتجون باقتحام مبنى المحافظة، وقابلهم النظام بإطلاق الرصاص الحي<sup>(40)</sup>، وطلبت الرئاسة الروحية من النظام السوري الكشف عن مصير المغيبين والمعتقلين<sup>(41)</sup>، واستمرت تواتر الاحتجاجات حتى آب/ أغسطس 2023.

[xyMFFF1](#)

(32) متظاهرون دروز يحطمون تمثال حافظ الأسد في السويداء إثر اغتيال زعيمهم الديني، موقع المونيتور، مصطفى الحاج، نشر في 2015/9/10، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2015/09/syria-sweida-protest-demonstration-druze-electricity.html#ixzz8Cd9rV9tn>

(33) مظاهرات بالسويداء بذكري الجلاء: «عاشت سورية ويسقط بشار الأسد»، العربي الجديد، ريان محمد، نشر في 2016/4/17، آخر زيارة في 2023/7/6، انظر: <https://2u.pw/xdF2uNW>

(34) اعتداء واغتصاب وديح بالسكاكين... تفاصيل الأربعاء الأسود في السويداء السورية، أمين العاصي، العربي الجديد، نشر في 2018/6/26، آخر زيارة في 2023/9/8، انظر: <https://2u.pw/qvfmv6G>

(35) احتجاجات السويداء، أمن النظام يعتدي على متظاهرين وينفذ اعتقالات، الجزيرة نت، نشر في 2020/6/15، آخر زيارة في 2023/9/8، انظر: <https://2u.pw/Ux1qixn>

(36) حكومة أسد تفصل موظفة في السويداء بسبب حقدتها على «القيادة السياسية»، أورينت نت، نشر في 2020/9/22، آخر زيارة في 2023/9/9، انظر: [https://orient-news.net/ar/news\\_show/184487](https://orient-news.net/ar/news_show/184487)

(37) اشتباكات بين «الفيلق الخامس» و«الكرامة» توقع قتلى في السويداء، السورية نت، نشر في 2020/9/29، آخر زيارة في 2023/9/8، انظر: <https://2u.pw/Fzf9scS>

(38) أهالي السويداء مصرّون على رفض الخدمة في الجيش: ليس لدينا ثقة بالمؤسسة العسكرية للنظام، هبة محمد، موقع القدس العربي، نشر في 2020/21/21، آخر زيارة في 2023/9/9، انظر: <https://2u.pw/WJdqQRX>

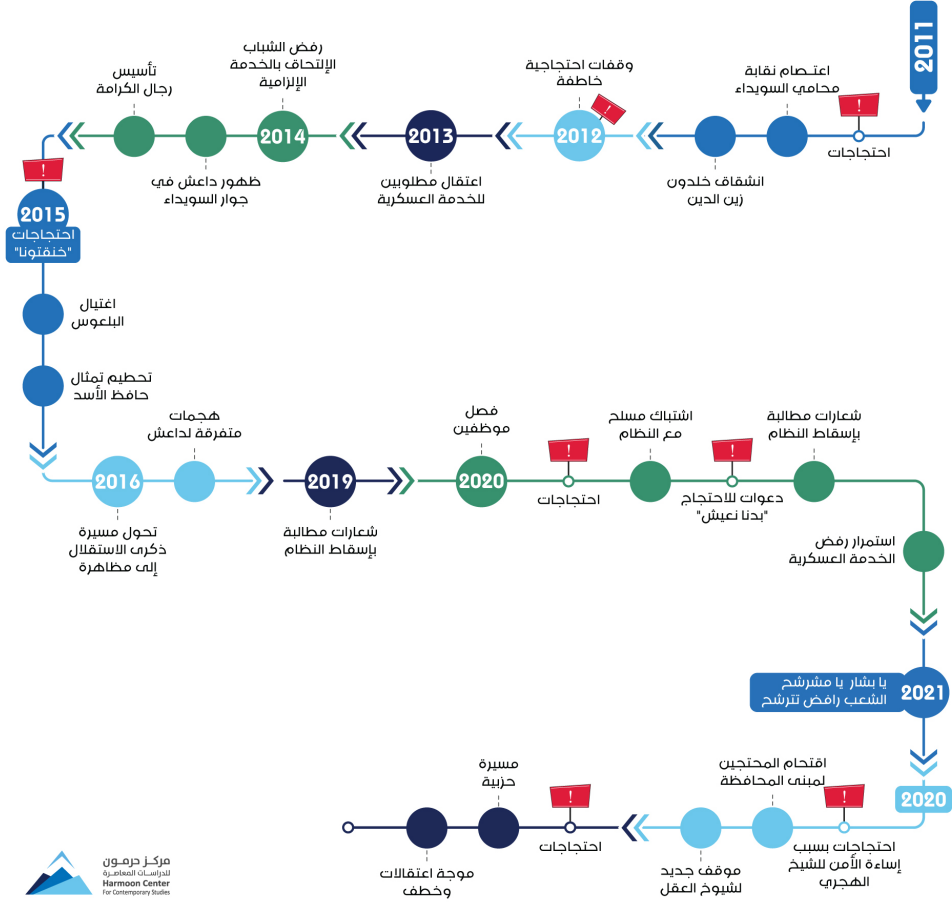
(39) «شبعنا الخبز بعدين ترشع».. السويداء تنتفض على الأسد، العربية نت، نشر في 2021/2/1، آخر زيارة في 2023/9/10، انظر: <https://ara.tv/4yr3p>

(40) مظاهرات في السويداء جنوبي سوريا.. المحتجون يقتحمون مبنى المحافظة وقوات النظام تطلق النار، الجزيرة نت، نشر في 2022/12/4، آخر زيارة في 2023/9/11، انظر: <https://2u.pw/FqMYVy>

(41) سورية: الرئاسة الروحية للمسلمين الدروز تطالب بالكشف عن المفقودين قسراً، نشر في 2022/12/23، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/FANDsxF>



## مخطط زمني لحراك واحتجاجات السويداء بعد 2011



الشكل 5

## خلفية تاريخية لاحتجاجات درعا بعد 2011

مطلع عام 2011، اعتقلت قوات النظام 18 طفلاً من درعا بسبب كتابات على جدار مدرستهم، فخرجت في 18 آذار/ مارس حشود في درعا البلد تطالب بالإفراج عنهم<sup>(42)</sup>. فقابلها النظام بالرصاص الحي، وقتل أول شهيدين في الثورة السورية: «حسام عياش ومحمود جوابرة»<sup>(43)</sup>. واتسعت بعدها رقعة الاحتجاجات، وبدأ

(42) في مثل هذا اليوم: أطفال درعا أطلقوا الشرارة، العربي الجديد، نشر في 2014/2/27، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/aoiPL8>

(43) درعا تشييع الشهيدين محمود جوابرة وحسام عياش 19 آذار 2011، فيديو يوتيوب، نشر في 2011/3/22، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://youtu.be/c5RGyGbU7bo?feature=shared>

النظام باعتقال وقتل أي شخص يشكّ في معارضته، ليتجاوز عدد القتلى من درعا 418 قتيلاً، حتى 22 أيار/ مايو 2011<sup>(44)</sup>.

في تشرين الأول/ أكتوبر 2011، ومع بداية الاشتباك المسلح، دخلت درعا مرحلة ثانية من الحراك المعارض<sup>(45)</sup>، حيث اتجهت المعارضة المسلحة إلى استهداف الحواجز العسكرية، ثم التوسع والسيطرة على ريف المحافظة في 2012<sup>(46)</sup>. بعدها توجهت لمهاجمة الكنائس والمعسكرات في 2013، وصولاً إلى السيطرة على الأحياء والتلال الإستراتيجية في عام 2014، حتى سيطرت نهاية عام 2015 على 65% من مساحة المحافظة<sup>(47)</sup>.

في عام 2016، بدأ النظام السوري سياسة الأرض المحروقة، قبل أي اجتماع أو تفاوض ليحقق بعض المكاسب<sup>(48)</sup>. وهوما تعزز بعد اتفاق روسيا وإيران وتركيا بدعم أميركي سنة 2017، حيث دخلت درعا مناطق خفض التصعيد وعدم الاشتباك<sup>(49)</sup>، واستغل النظام ذلك للتوسع والتصعيد بحملاته العسكرية والمدمرة التي وصلت إلى حصار المحافظة للضغط على الأهالي لقبول المصالحة أو التهجير<sup>(50)</sup>. ونتيجة لذلك، بدأت عمليات تهجير الثوار الراضين للمصالحة مع النظام وعائلاتهم، إلى مناطق المعارضة في الشمال السوري، منتصف عام 2018<sup>(51)</sup>، وإجراء مصالحة لمن بقي بضمانات روسية<sup>(52)</sup>، ويبرر هذا التهجير ضعف القوة البشرية في حراك آب/ أغسطس 2023، بالمقارنة مع حراك السويداء، ويظهر وجود محركات جديدة تدفع لموجة الاحتجاجات الثانية في درعا.

بعد اتفاق التسوية، بدأ النظام عمليات الاغتيال<sup>(53)</sup> والاعتقال لقياديين سابقين في الفصائل المعارضة ممن صالحوا<sup>(54)</sup>، وعادت الاحتجاجات نهاية عام 2018 مع مطالب بإسقاط النظام<sup>(55)</sup>، فردّ النظام بوضع

(44) ارتكاب قوات الأمن السورية جرائم ضد الإنسانية في درعا، هيومن رايتس واتش، نشر في 2011/6/1، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://www.hrw.org/ar/report/2011/06/01/256247>

(45) تظاهر وعمليات بحمص ودرعا، الجزيرة، نشر في 2011/10/20، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/uKDQ2ji>

(46) سوريا. مناطق سيطرة الحكومة والمعارضة، سكاى نيوز، نشر في 2012/17/8، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/pBEiOL>

(47) أسامة الكوشك، الخارطة العسكرية للمعارضة السورية في الجنوب، مركز الجزيرة للدراسات، نشر في 2015/9/2، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/09/20159210519269194.html>

(48) تقدم النظام السوري في الجنوب وتداعياته، الجزيرة نت، نشر في 2016/2/10، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/HctjN9C>

(49) اتفاق ثلاثي لمساندة وقف إطلاق النار جنوبي سوريا، الجزيرة نت، نشر في 2017/7/7، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/tgPolbB>

(50) تهديدات بتكرار سيناريو الغوطة الشرقية في جنوب سوريا-درعا، سوربون من أجل الحقيقة والعدالة، نشر في 2018/3/26، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://stj-sy.org/ar/474>

(51) رحلة التهجير المرة من مهد الثورة السورية، الجزيرة نت، نشر في 2018/7/23، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://2u.pw/ZHwQn6K>

(52) بعد سقوط درعا، ما سيناريوها تقسيم النفوذ في سوريا؟، الجزيرة نت، نشر في 2018/7/22، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://2u.pw/whwqmWL>

(53) العثور على جثة قيادي سابق في درعا اعتقلته مخبرات الأسد، عنب بلدي، نشر في 2018/11/7، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/261856#ixzz8D6QYdGQT>

(54) "المخابرات الجوية" تعتقل القيادي السابق في درعا فادي العاسمي، عنب بلدي، نشر في 2018/10/11/5، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/261259#ixzz8D6PzKfPz>

(55) أهالي درعا يمزقون صورة بشار الأسد ويرفضون التسوية مع النظام، عدنان أحمد، العربي الجديد، نشر في 2018/12/22، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/sizOt9i>

تمثال جديد لحافظ الأسد في درعا البلد، وتجددت التظاهرات، عام 2019<sup>(56)</sup>، مع استهدافٍ لمحسوبيين على النظام وتنفيذ هجمات على مقاره الأمنية<sup>(57)</sup>.

عادت الاحتجاجات المنددة بالوضع الاقتصادي السيئ والمطالبة برحيل النظام سنة 2020<sup>(58)</sup>، وبدأت موجة اغتيالات واعتقالات جديدة شملت قياديين سابقين ومعارضين<sup>(59)</sup>. ومع اقتراب الذكرى العاشرة للثورة، تجددت الاحتجاجات إحياء لها ورفضاً للانتخابات الرئاسية في عام 2021<sup>(60)</sup>، وعادت الاشتباكات المسلحة، بعد رفض أهالي درعا البلد رفع علم النظام فوق المسجد العمري، وخرق النظام اتفاق التسوية المبرم سابقاً<sup>(61)</sup>.

استمرت الاغتيالات والاعتقالات والاحتجاجات من بداية عام 2022 بشكل متواتر ومتزامن مع جارتها السويداء، حيث نادت نهاية العام بحرية المعتقلين، ونددت بالاعتقالات التعسفية<sup>(62)</sup>.

(56) بعد 8 سنوات ثورة.. مظاهرة بدرعا رفضاً لتمثال الأسد، الجزيرة نت، نشر في 2019/3/11، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/0GDUI7F>

(57) مظاهرات وهجمات تعيد المشهد في درعا إلى ما قبل التسوية، عنب بلدي، نشر في 2019/11/17، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/342822#ixzz8DAsKF1vV>

(58) الثورة تستعيد نضها.. درعا والسويداء تهتمان «يلا ارحل يا بشار»، المدن، نشر في 2020/6/7، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/nFvYOSL>

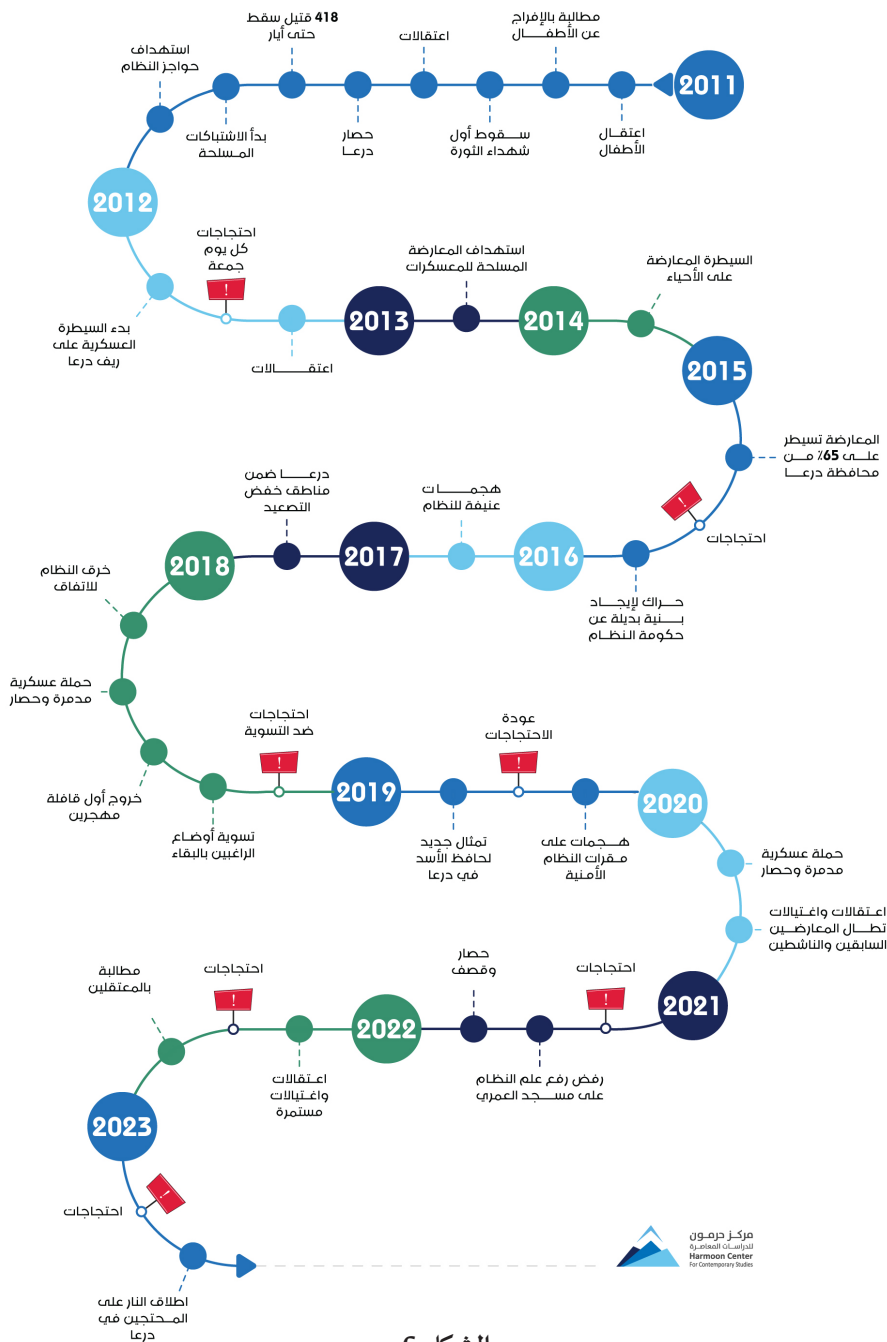
(59) مستوى غير مسبوق من التصعيد في درعا: جميع الاحتمالات واردة، عنان أحمد، المدن، نشر في 2020/10/28، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/2Pz2o5F>

(60) محافظات الجنوب السوري: مسرح احتجاجات ضد النظام، أمين العاصي، العربي الجديد، نشر في 2012/3/11، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/dU2p8ID>

(61) سوريا.. الاشتباكات تتجدد في درعا و«المرصد» يتحدث عن «مطالب النظام»، الحرة، نشر في 2021/8/3، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/RnhRkuO>

(62) لماذا تتجدد الاحتجاجات الشعبية الغاضبة في جنوب سوريا؟، الجزيرة نت، نشر في 2022/12/25، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/yq6201i>

## مخطط زمني لحراك واحتجاجات درعا بعد 2011



الشكل 6

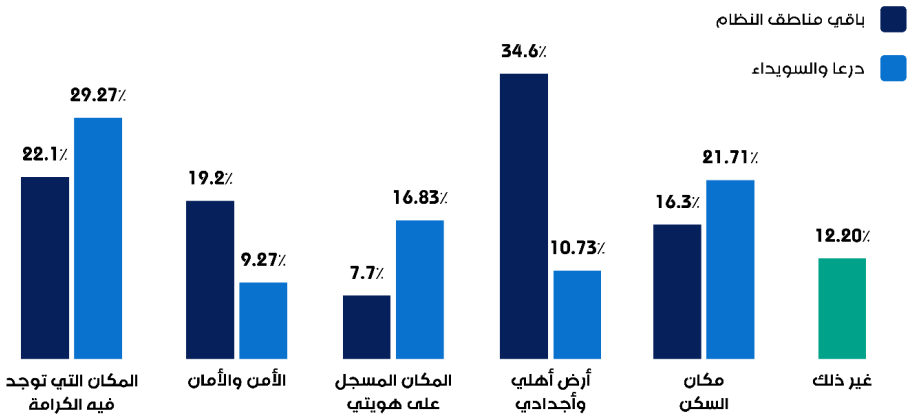
## نتائج الدراسة

خلال السرد التاريخي لحراك شارع السويداء ودرعا، يُلاحظ أن الاحتجاجات في السويداء لم تتوقف، لكنها لم تكن تتتابع لعدة أسابيع، فغالبًا ما كانت السطوة الأمنية مع تأثير السلطة الروحية تضبط الشارع وتعيد الناس إلى بيوتها. الاحتجاجات ودعوات الإضراب كانت نابعة من وعي سياسي فردي للأهالي، وقد ظهر ذلك عند مقارنة إجابات عينة السويداء ودرعا مع باقي المناطق المدروسة.

### معيار المواطنة ورمزياته

لعلّ أكثر الأمور التي حاول نظام الأسد تكريسها في عقلية المواطن السوري، خلال مدة حكم الأب والابن، ربط مفهوم الوطنية بالرموز، كالعلم والأرض والجيش والانتماء للشعب نفسه. وكان لا بد بعد صراع استمر 12 عامًا، جُلها صراع مسلح، من التوجه إلى العينة بسؤال تعريفي للوطن، ومعنى الكلمة نفسها لديهم اليوم. وبالمقارنة مع نتائج العينة في باقي المناطق (بعد استثناء درعا والسويداء)، وهي 409 استجابات (الشكل 7) تغطي مناطق سيطرة النظام الأخرى، يمكن ملاحظة الفوارق في دلالة كلمة «وطن»، كما في الشكل التالي، حيث كانت في باقي المناطق تميل إلى المكان الذي توجد فيه الكرامة بنسبة 29.27%، في حين أظهرت عينة السويداء ودرعا أن أرض الأهل والأجداد هي الوطن.

#### ما الذي تعنيه كلمة وطن بالنسبة لك؟



كما أسلفنا سابقًا، كانت مشاركة النساء في الاستجابة للعيّنة عالية جدًا، كما هي اليوم في الحراك الشعبي، فقد ظهر الحراك النسوي اليوم بشكل لافت ضمن احتجاجات السويداء في ساحة الكرامة، إذا ما قُورن بالحراك الثوري عام في 2011، حيث تظهر اليوم سيدات من المدن المضربة تحملن لافتات كُتبت عليهن مطالبهن مع إدراج هاشتاجات (#طالعات\_سوريات) في بعضها. وخلال رصد أول تسعة أيام للإضراب في المدينة، يُلاحظ الظهور النسوي في 24 آب/ أغسطس، عبر إطلاق بيان خاص بهن على وسائل التواصل الاجتماعي، يتضمن مطالبة بالتضامن النسوي، في كل المناطق السورية، وبمختلف إدارتها السياسية والعسكرية، مع احتجاجات ومطالب ساحات السويداء وأريافها، كوّنها احتجاجات ذات مطالب تنصف الشعب السوري من جهة، وتؤكد أهمية المشاركة النسائية في الخطاب العام ضمن الساحات والشوارع من جهة أخرى<sup>(63)</sup>. أتبعته هذه الحركة بإعلان «تجمع مستقلات» النسوي للتضامن بين نساء سورية بشكل عابر للحدود وللمناطق المسيطرة المختلفة<sup>(64)</sup>. ولكن الحراك النسائي في ساحات السويداء لا يمكن اختصاره بتجمع مدني نسوي أو أكثر، فالأغلبية النسائية في الساحات لا ينتمين إلى أي تجمع غير البلد، فقد قالت إحدى المشاركات: «إن النساء الموجودات على الأرض سياسيات ومعلمات ومحاميات وأمّهات فقدن أبناءهن الذين غادروا وتركوا جامعاتهم بسبب الخدمة الإلزامية»<sup>(65)</sup>، وهذا ما أكدته سيدة أخرى بقولها: «مع كل الاحترام لهن ولجهودهن، ولكن وجودنا بالساحة كان باسمنا كأمهات وأخوات وزوجات... أنا هنا لأرفع لافتة وأقول بها (لم أنجب ابني ليسافر)»<sup>(66)</sup>.

في السياق التاريخي السوري، يمكن ربط هذا الحراك النسوي الصاعد في الداخل السوري، والظاهر في مناطق الاحتجاجات اليوم، بأنه نتيجة للحراك المدني الذي بدأ بالظهور بعد انطلاق الثورة في عام 2011، إذ حصلت النساء على فرص أكبر لإدراك الهوية المدنية التي حاول نظام الأسد طمسها منذ انقلاب البعث. المشاركة السياسية الواسعة، وإدراك مفاهيم الوطنية، ظهرًا واضحين ضمن الاستطلاع الذي قمنا به في مناطق النظام عامة ومحافظتي درعا والسويداء على وجه الخصوص. وهنا، سنعود إلى معنى كلمة وطن بالنسبة إلى السيدات المشاركات بالاستطلاع (الشكل 8)، حيث ظهر التفاوت في الخيارات تبعًا للجندر بشكل واضح، في اختيار عبارة «الوطن هو أرض أهلي وأجدادي» بنسبة 41.5% من آراء الرجال المشاركين بالاستطلاع في درعا والسويداء، في حين أن نسبة 27.5% من السيدات رأّت أن الأرض توحى بمعنى الوطن. من الجلي أنه لم يشكل أحد الخيارات استقطابًا واضحًا للسيدات، ولكنه أظهر ميلهن إلى البحث عن الأمن والأمان، والارتباط بمكان السكن أكثر من الرجال الذين أظهروا ميلًا للوطن الممثل بالأهل والأجداد.

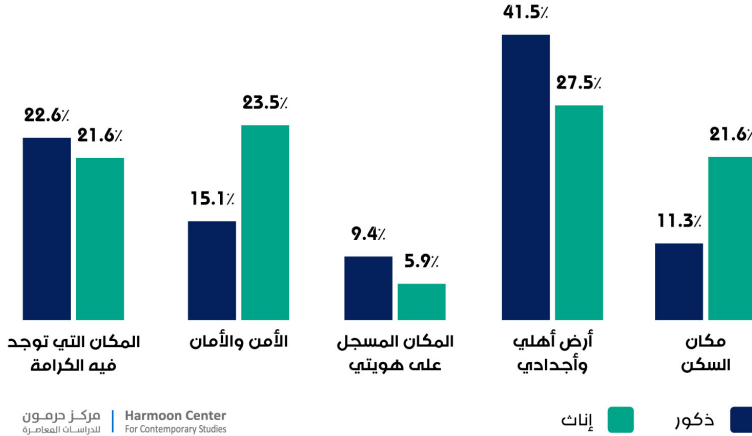
(63) خلاصة بيان حركة #طالعات سوريات الصادر في 24 آب/ أغسطس 2023، انظر: <https://www.facebook.com/tal3at.soriat/posts/pfbid-09L04Ra7VTQXstzQWtTD17bVC7wXg2hW7FA2XGs6A5sdqB5nWHSaJ4AfrZYx9TVuHl>

(64) صفحة مستقلات على فيسبوك، <https://www.facebook.com/profile.php?id=100093572340161>

(65) مقابلة مع مشاركة في الاحتجاجات م.3.

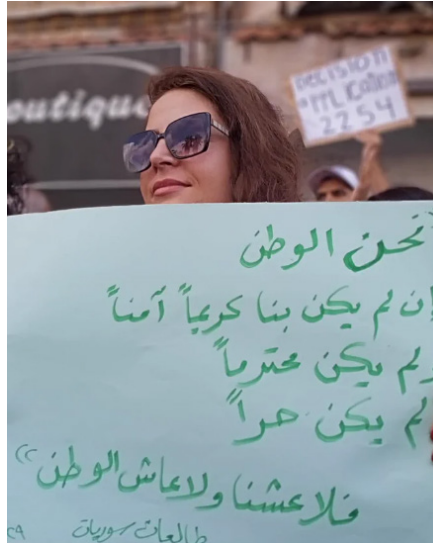
(66) مقابلة مع مشاركة في الاحتجاجات م.2.

### ما الذي تعنيه كلمة وطن بالنسبة لك؟ تبًا للجنس في عينة درعا والسويداء



الشكل 8

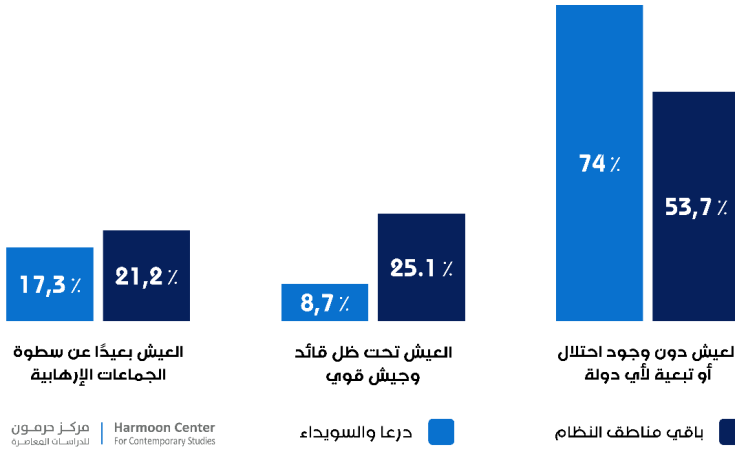
من حيث إن الوطن مرادف للأمن والأمان، تأتي سيدات حركة «طالعات سوريات» ليرفعن لافتات تدعم هذه النسبة بالقول: «نحن الوطن، إن لم يكن بنا أمنًا وكريمًا، فلا عشنا ولا عاش الوطن»<sup>(67)</sup>.



خلال الإجابات السابقة، رُبطت كلمة الوطن بمكان وجود الكرامة، كرامة الشعب والوطن، وهو ما دفعنا إلى السؤال عن مفهوم الكرامة الوطنية، في خضم ما عايشه أبناء المنطقة، مع الأخذ بعين الاعتبار ثلاثة متغيرات هي: الإرهاب وصعود الجماعات الإرهابية (داعش والنصرة)؛ تنامي رمزية الجيش والقائد

وتباينها تبعاً للمناطق السورية ومدى تأثير الخوف والدعاية الأُسدية في السوريين الموجودين في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري؛ الاحتلالات المتعددة والتبعية لدول أخرى تدير مناطق واسعة من الجغرافية السورية. وهنا أبدت عينة السويداء ودرعا، بنسبة 74%، تفضيل عبارة أن الكرامة الوطنية تعني العيش بدون وجود احتلال أو تبعية لأي دولة أخرى، في حين رأت نسبة 17.3% أن العيش بعيداً عن سطوة الجماعات الإرهابية هو المعبر عن الكرامة الوطنية (الشكل 9).

### ماذا يعني لك مفهوم الكرامة الوطنية



الشكل 9

بالمقارنة مع العينة (باستبعاد السويداء ودرعا منها)، يُلاحظ التفاوت الواضح بنحو 20%، فتظهر رغبة أهالي درعا والسويداء في عدم وجود احتلالات أو تبعية لأي دولة، في حين اتجه ربع أفراد عينة باقي المناطق الحكومية نحو تفضيل «العيش تحت ظل قائد وجيش قوي»، وهو ما سجّله 8.7% من أهالي درعا والسويداء، وهو ما يمكن تفسيره اليوم بخروج الحشود في درعا والسويداء بشكل مميز عن باقي المناطق. وننبه هنا إلى أن عينة باقي المناطق الحكومية (409 إجابات) مأخوذة من عدة محافظات، ويوجد انحرافات في الإجابات بين محافظة وأخرى تستحق التعمق والتحليل، خاصة مع وجود تفاوت في نسب التخوف والولاء، ولكن لا مجال للخوض فيها هنا.

بإسقاط النتائج على الأرض اليوم، نلاحظ انسجامها مع الحراك الشعبي المتصاعد في السويداء، الذي يرفع شعار «ثورة الكرامة»، وكلمة كرامة لها بعد مجتمعي عميق في السويداء، حيث يتم التجمع والتظاهر في «ساحة الكرامة». وهذا الرابط لم يكن وليد اليوم، بل له أصل وجذور قديمة ظهرت خلال العقد الأخير بتسمية فصيل عسكري مسلح بـ «رجال الكرامة»<sup>(68)</sup>. وهو ما يعبر عن تجذر مفهوم الكرامة في المنطقة المدروسة.

(68) رجال الكرامة، هي حركة مسلحة تأسست في سنة 2013 على يد الشيخ وحيد البلعوس، ويقودها اليوم ابنه ليث البلعوس، وقد أعلنت في اجتماعها التأسيسي عداها للسلطات الأمنية التابعة للنظام السوري، وللجماعات الإرهابية، كداعش وهيئة تحرير الشام؛ وللحركات المسلحة التخريبية، «راجي فلحوظ، انظر» «رجال الكرامة»... حضور شعبي وعسكري بريك النظام في السويداء، ليث أبي نادر، العربي الجديد، نُشر في 2022/8/6، آخر مشاهدة





في عُرف الدول، يعتبر العلم الوطني أحد أبرز الرموز الوطنية، وفي الحالة السورية للعلم خصوصية سياسية اجتماعية ظهرت بعد انطلاق الثورة السورية ووجود علمين: الأول يعرف بنجمتين خضراوين في وسطه، ويمثل علم النظام السوري، ويُرفع في مناطق سيطرته ويرتبط مباشرة بجيشه، وهو علم اعتمد خلال فترة الوحدة بين سورية ومصر، وأعاد حافظ الأسد اعتماده بعد استلامه الحكم، أما العلم الثاني فيُعرف بنجومه الثلاث الحمراء، وهو علم الاستقلال السوري، واعتمده الثوار بعد بدء الحراك الشعبي في (69) 2011. قام المنظمون للحراك الشعبي في السويداء برفع العلم الخاص بالثورة في تظاهراتهم، لكن ذلك كان مرات قليلة، إلى جانب علم طائفة الموحدين الدروز<sup>(70)</sup>، بعدما اعتبره شيخ العقل الهجري علمًا وطنيًا في السويداء. في الواقع، تظهر الرمزية الوطنية للعلم في حديث شيخ العقل الهجري، وخاصة في بيانه الداعم للحراك الشعبي، حيث عبّر عن استيائه من تعدد الأعلام المرفوعة في سورية بقوله: «بيعت البلاد، ونهبت الثروات، وتعددت الأعلام على أرض الوطن»<sup>(71)</sup>، مظهرًا عمق رمزية العلم كأحد سمات السيادة الوطنية المنتهكة في سورية نتيجة تحالفات الأسد. من ناحية أخرى، كان مفهوم العلم بعد آخر عند أهالي درعا، خاصة مع رفض الأهالي رفع علم النظام في سنة 2021 على الجامع العمري، وما ترتب على ذلك من صراع مع النظام.

وهنا، نعود إلى رمزية العلم في عينة درعا والسويداء، وهو الذي يعتبر أحد الرموز الوطنية التي تدفع السوريين للفخر بنسبة 45.2% من بين خيارين أساسيين كانا (الجيش والرئيس) في محاولة لمحاكاة سردية النظام التي حاولت جعل الرئيس أحد الرموز الوطنية خلال سنوات حكم الأسد (الشكل 10). وإن صورة الجيش في مخيلة السوريين ارتبطت خلال القرن الأخير بسلسلة من الانقلابات التي زعزت أسس الحياة المدنية وانتهت بالهزيمة أمام «إسرائيل» وصعود حافظ الأسد الذي أفرغ الجيش من وطنيته عبر تعزيز الانتماء المناطقي، وجعله خلال سنوات حكمه وابنه قوة قمع حامية لفئة معينة دون باقي الشعب، وهو ما يظهر نسبة ضئيلة في العينة بالكامل. وفي الوقت الذي يتفاخر فيه أبناء الدول الكبرى بجيشهم الوطني، نلاحظ أن عينة درعا والسويداء تظهر عدم اليقين؛ فاعتماد إجابة لا أعرف بنسبة 48% يعبر عن حالة التشتت وعدم الارتباط بالرموز الوطنية، إضافة إلى الشعور بالخوف من التعبير، وهو ما يدعمه الحراك الشعبي الذي نراه اليوم، الحراك الراغب في التغيير مع الرفض الواضح للوضع الحالي بكل ما فيه.

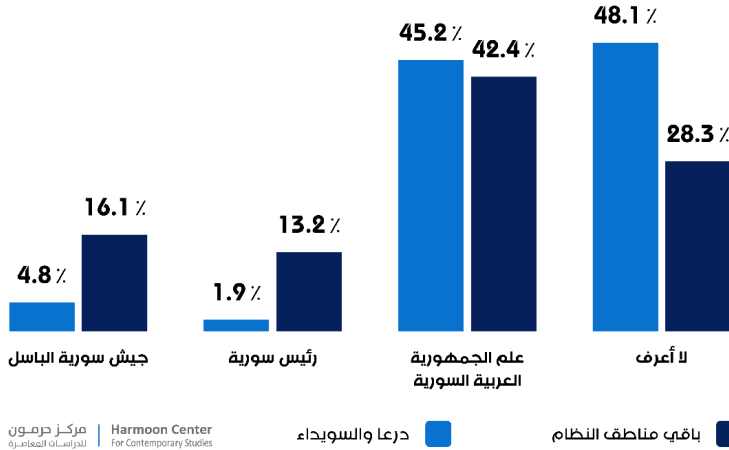
في 2023/8/30، <https://2u.pw/ATcBAyT>

(69) <http://www.syrianhistory.com/ar/pages/syrian-flag>

(70) السويداء: حشود غير مسبوقه ترفع علم الثورة.. في ساحة الكرامة، المدن، نُشر في 2023/8/25، آخر زيارة في 2023/8/28، انظر: <https://2u.pw/> nnSEDgl

(71) سماحة الشيخ حكمت الهجري: لن نرضى بالحد الأدنى!!، الراصد، نُشر في 2023/8/19، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/45T9Dgt>

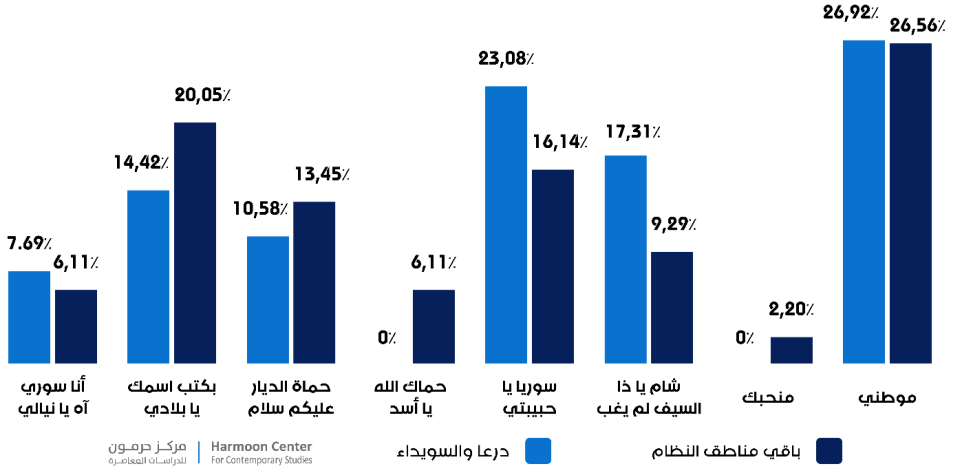
### ما الذي يجعلك تشعر بالفخر



الشكل 10

على الرغم من عدم اليقين الواضح في اختيار الرمزية الوطنية التي تدعو للفخر، بين ثلاثية العلم والجيش والرئيس، فقد استثنينا كلمات (الأرض والوطن) عن قصد، لإيجاد الفروقات بين الثلاثية المذكورة آنفًا، ومدى ارتباطها الشعوري بالسوريين، وهو ما أكد في سؤال أي الأغاني الوطنية أقرب إلى قلبك؟ (الشكل 11) وتم اختيار «موطني، سورية يا حبيبي، بكتب اسمك يا بلادي»، كأغان تتصل بمفاهيم الوطن المباشرة المرتبطة بالأرض والشعب ومعاني الوطنية، وأغنية «وأنا سوري أه يا نيالي» التي ترتبط بشكل مباشر بالقيمة الذاتية التي يشعر بها الفرد لانتمائه إلى سورية، وتقاس على المستوى الذاتي الخاص به. في حين كانت أغنية «حماة الديار عليكم سلام» ترتبط بالجيش السوري «النظامي»، وأغنية «منحك» و«حماك الله يا أسد» تدور في فلك القائد الممثل اليوم ببشار الأسد.

## أي الأغاني الوطنية الأقرب لقلبك



الشكل 11

تجنبت عينة درعا والسويداء بنسبة 100% اختيار أي أغان ترتبط بتجديد وتقديس شخص القائد، بينما 10.58% ارتبطت بشكل مباشر بـ «حماة الديار» والجيش، في حين كانت الخيارات الأكبر لـ «موطني» و«سوريا يا حبيبتى» بنسب 26.9% و23.08% على التوالي. وهذا يعني انحياز أكثر من نصف العينة إلى الوطن السورية.

كون الاستطلاع وُجّه أساساً إلى مناطق النظام السوري، ولقبول انتشاره في الحاضنة المؤيدة والحيادية، لم نضع أي أغنية ثورية، بل طرحنا سؤالاً مفتوح الإجابة على المشاركين، لتحديد أغنية خاصة يحبونها، فأجاب الغالبية العظمى بـ لا، في حين ذكر البعض العبارات التالية: «لا أشعر بأهمية الأغاني الوطنية مع عدم شعور المواطن بأنه ينتمي إلى وطن»، وأجاب آخرون بـ «جنة يا وطننا»، ومن المعروف أن الأخيرة صعدت خلال الحراك الثوري السوري، وهي إحدى الأغاني التي ترددت اليوم في الاحتجاجات الشعبية في السويداء. وخلال سؤال المحتجين اليوم عن الأغاني المقربة إلى قلوبهم، أكدوا أن أغنية «موطني» هي الأكثر قرباً للمتظاهرين اليوم، إذ قال أحدهم: «أعتقد أن أغنية موطني هي وطن بحد ذاتها»<sup>(72)</sup>.

واتفق اثنان على أغنية «صاح الصباح طَبَّ الأسد خوف» التي تُردّد في ساحات الاعتصام، وعلل أحدهما ذلك بالقول: «هذه الأغنية لها أثر كبير عندي، لأنها كسرت حاجز الخوف، بل إننا استطعنا أن نجعلها نقطة قوّة، فلورأى الظالم سيقاً على جانب المظلوم ما ظلمه ولا قهره»<sup>(73)</sup>.

(72) مقابلة مع م. 2، م. 3.

(73) مقابلة مع م. 4

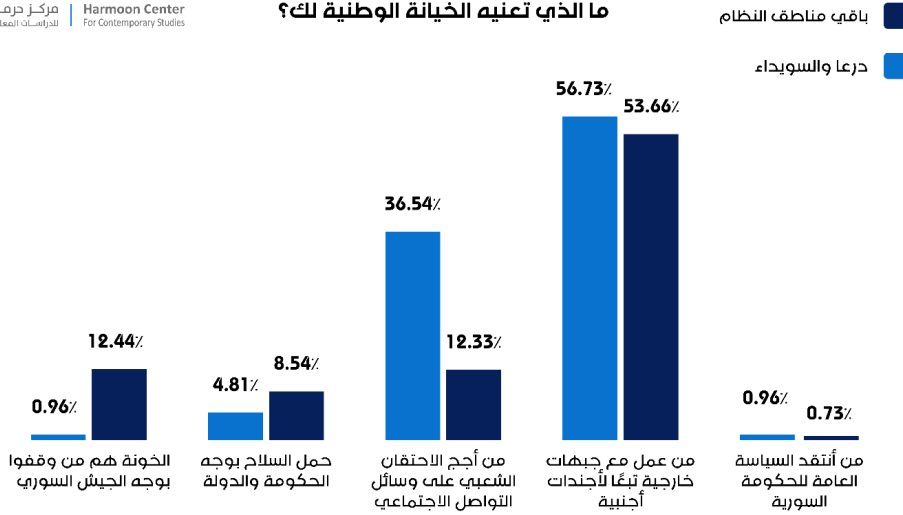
## مفهوم الخيانة

من الحديث عن الوطنية إلى المعيار الآخر النقيض له مفاهيمياً، وهو الخيانة بالمنظور الوطني، وهو ما حاولنا تسليط الضوء عليه خلال الاستطلاع، لعكس سمات مفهوم الخيانة في مناطق النظام، بدأنا بتعريف الخيانة الوطنية بشكل يتسق مع عبارات خطاب رأس النظام السوري أيضاً، وعرض 5 عبارات للاختيار بينها. كانت النسبة الأكبر، التي تتجاوز النصف (56.7%) من عينة درعا والسويداء، قد اتفقت على أن الخيانة الوطنية تتمثل بالعمالة مع جهات خارجية تبعاً لأجندات أجنبية، ليأتي في المرتبة الثانية تحديد الخونة بمن أجاج الاحتقان الشعبي على وسائل التواصل الاجتماعي، بنسبة 36.5% (الشكل 12).

بمقارنة هذه النتائج مع عينة باقي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، التي جمعت منها البيانات، يُلاحظ أنها أظهرت اتساقاً مع التوجّه الشعبي بالمناطق الحكومية بأن الخائن هو من يقوم بالعمالة للجهات الخارجية، ويقصد بها -بعد المقاطعة مع سؤال الكرامة الوطنية أنف الذكر- العمالة للدول التي تتدخل في الشأن السوري الداخلي عسكرياً و/ أو اقتصادياً و/ أو اجتماعياً، أو التي تشكل طرفاً في الصراع، في حين أظهرت النسب اختلافاً في اعتبار الخيانة ترتبط بتأجيج الاحتقان الشعبي على وسائل التواصل الاجتماعي. وما يثير الاهتمام أن عينة درعا والسويداء قد أخرجت (ثوار 2011)، الذين وقفوا بوجه الجيش بعد الحراك، من دائرة الخيانة؛ فلم تتجاوز نسبتهم 0.96% من العينة بالمقارنة مع عينة باقي المناطق الحكومية.

مركز درمون | Harmoon Center  
للدراسات المعاصرة | For Contemporary Studies

### ما الذي تعنيه الخيانة الوطنية لك؟



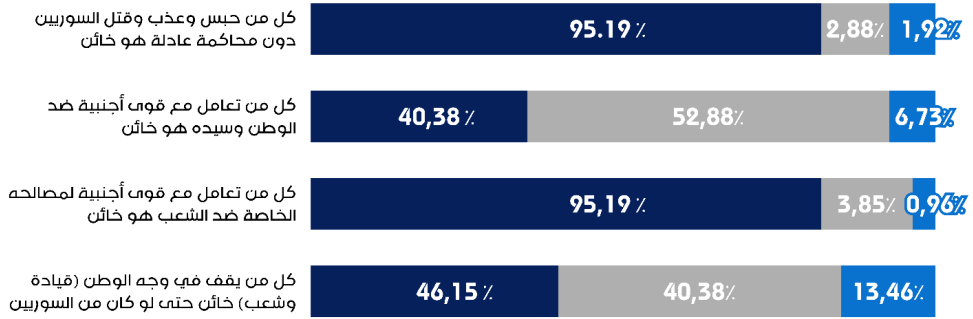
الشكل 12

خلال العقد الأخير، توجه النظام السوري بخطاب يخون المعارضين جميعاً، ويخون كل من شارك في الحراك الثوري منذ آذار عام 2011، ويعتبرهم إرهابيين. ولقياس مدى تأثير المقيمين في مناطق النظام بهذا الخطاب، طرحنا سؤالاً لتحديد الأفعال والأمر التي تجعل الآخر خائناً للوطن، باستعمال (الألفاظ التي استخدمها رأس النظام في خطابه العام)، مع إضافة أبرز التصرفات التي تعتبر انتهاكاً في الحقوق ومفاهيم المواطنة، فسألنا عن «احتجاز حرية الآخر وتعذيبه دون محاكمة»، و«التخابر والتعامل مع القوى الأجنبية



ضد الوطن وسيدته»، وهنا يوجد تحديد لشخص الأسد «الوطن وسيدته»، وكررنا الجملة مع تغييرها لتصير «التخاير والعمالة ضد مصلحة الشعب» (اعتمد الشعب كرمز وطني)، ومرة أخيرة استعملنا إحدى جمل بشار الأسد «من يقف في وجه القيادة والشعب»، وكانت النتائج كما يوضح (الشكل 13) المعبر عن الخيانة الوطنية لدى عينة السويدياء ودرعا فقط:

### الخيانة الوطنية

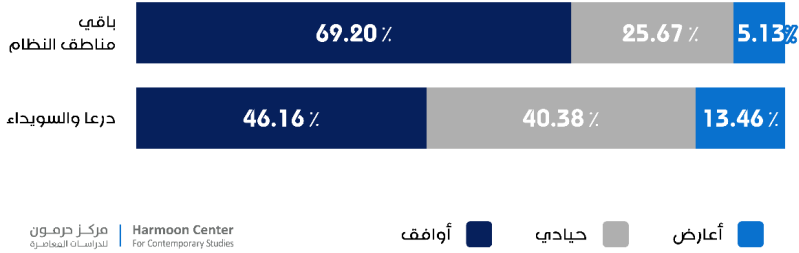


### الشكل 13

يُظهر الاستطلاع أن العبارات التي يُشار فيها إلى خيانة جرت بحق «سيد الوطن أو قيادته»، أظهرت تراجعاً بنسبة تزيد عن 50% من العبارات التي تتعلق بخيانة السوريين والشعب، ونعود إلى الرمزية الوطنية التي يحملها الشعب وارتباطها العميق بكلمة وطن (كما أسلفنا أعلاه) التي لم تتمكن برواغندا البعث والأسد من تغييرها وترسيخ القائد كمثل عن رمزية الوطن؛ وهو ما يعكس الحالة التي نراها اليوم في المحافظتين، مع خروج التظاهرات المطالبة بإسقاط رأس النظام.

يوجد فوارق بين العينة الخاصة بدرعا والسويدياء وعينة باقي المناطق في الإجابة عن هذا السؤال (كما في الشكلين 14-15). فقبل ستة أشهر من الحراك، في نقاش عبارة «كل من يقف في وجه الوطن الممثل بالقيادة والشعب خائن»، وقف 53.84% من عينة درعا والسويدياء بين الحياد والرفض لها، في حين وافقت عينة باقي المناطق بنسبة 69.20% على أن خيانة الوطن مثل خيانة القيادة والشعب.

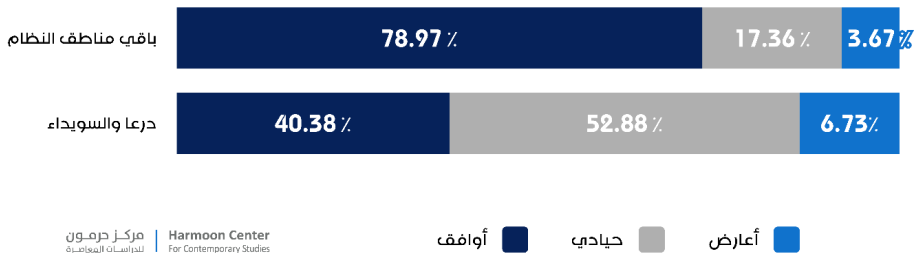
### كل من يقف في وجه الوطن (قيادة وشعب) خائن حتى لو كان من السوريين



### الشكل 14

في كلتا العينتين، يوجد فرق واضح أكدته عينة درعا والسويداء، بوصف من تعامل مع قوى أجنبية ضد الوطن وسيدته بالخيانة الوطنية، على الرغم من أن العينة، في سؤال سابق عن الخيانة، اعتبرت، بنسبة 56.7%، الخائن من تعامل مع قوى أجنبية وتبعًا لأجندات خارجية. وإن إدخال كلمة «سيد الوطن» أدى إلى تراجع بنسبة 16% من العينة، واختيار 59.62% الحياد أو الرفض. ولا بد هنا من أخذ الخوف من نظام الأسد كعامل مؤثر في إجابات العينة بشكل عام، وعينة درعا والسويداء بشكل خاص، وبخاصة نسب الحياد الكبيرة، ففي الإجابة عن الاستبانة يكون الفرد وحده، عبر هاتفه، وهناك إمكانية للوصول إليه بشخصه، في حين أن الخروج ضمن حشود أكبر تمنحه شجاعة أكبر، كونه أصبح جزءًا من تجمع بشري أكبر.

### كل من تعامل مع قوى أجنبية ضد الوطن وسيدته هو خائن

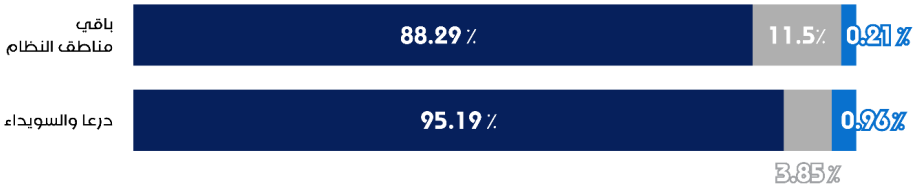


### الشكل 15

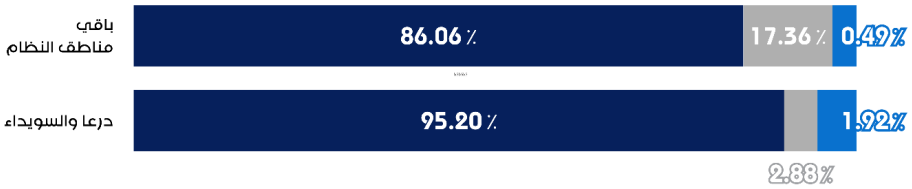


وأظهرت الخيارات الأخرى، التي تربط الخائن بخيانة الشعب و/ أو قتل وتعذيب السوريين من دون محاكمة عادلة، بوجود استقطاب أكبر لعينة درعا والسويداء، إجمالاً يفوق 95% في الخيارين (الشكل 16).

### كل من حبس وعذب وقتل السوريين دون محاكمة عادلة هو خائن



### كل من تعامل مع قوى أجنبية لمصالحه الخاصة ضد الشعب هو خائن



## الشكل 16

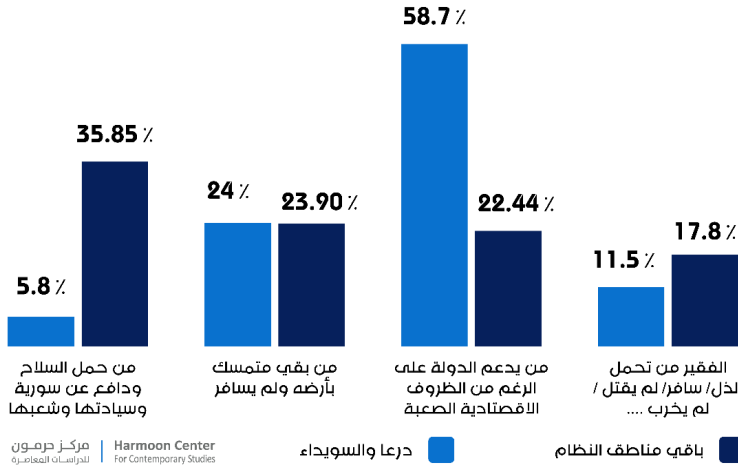
بعد تعريف الخائن بالعميل للجهات الخارجية، والمؤجج للاحتقان الشعبي، كان لا بد من السؤال عن الآليات المقترحة لعقاب خائن الوطن. وخلال السؤال عن العقاب الأنسب له، اتفقت نسبة 35.58% على أن العقوبة هي الإعدام، في حين اتفقت نسبة مماثلة من المشاركين في الاستطلاع على أنه يجب إصدار قانون يحدد عقوبات ومستويات الخيانة، وكان خيار تجريد الشخص المتهم بها من جنسيته السورية بنسبة 4.81%.

## مفهوم السوري المخلص

أبرز الأمور الجدلية التي صعدت خلال سنوات الصراع السوري هو تحديد من هو السوري المخلص، ومفهوم «الإخلاص للوطن». فالإخلاص تبعًا لحاضنة نظام الأسد، والممثل بالدفاع عن الأرض والقائد والجيش، يختلف عن الإخلاص بمنظور السوري الثائر ضد نظام الأسد الذي يمكن تمثيله بالسوري الذي خرج ضد النظام بالمرتبة الأولى. أما بالنسبة إلى الشريحة الأوسع من السوريين المقيمين في درعا والسويداء، فقد أظهرت صفة السوري المخلص ارتباطاً بدعم الدولة على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة بنسبة 58.7%، ويلمها صفة السوري المتمسك بأرضه ولم يسافر، بنسبة 24%. وفي المقارنة مع عينة باقي المناطق، باستثناء (درعا والسويداء)، يظهر تفاوت كبير، حيث اختارت نسبة 22.44% خيار دعم الدولة. على الرغم من أن الظروف التي يمر بها السوريون ضمن مناطق النظام السوري سيئة على الجميع اقتصاديًا، فإن حمل السلاح والدفاع عن سورية وسيادتها وشعبها كان الخيار الأول لباقي المناطق بنسبة 35.85% (كما يوضح الشكل 17). ويُلاحظ اتساق في العينة كاملة بموضوع التمسك بالأرض وعدم تركها والسفر.

من المهم هنا ذكر أن هذه الأسئلة وُضعت قبل الحراك الشعبي الحالي، واستخدمت خلالها المصطلحات والعبارات التي يستخدمها رأس النظام السوري في الحديث عن الوطنية في خطابه العام، وذلك لقياس مدى تأثر السوريين في المناطق الحكومية -المعنيين بالخطاب بالمرتبة الأولى- به من جهة، ولقياس المتغيرات (الاقتصاد، حمل السلاح، الهجرة/اللجوء) التي تعني السوريين في هذه المناطق بشكل واضح من جهة أخرى.

### من هو السوري المخلص



الشكل 17

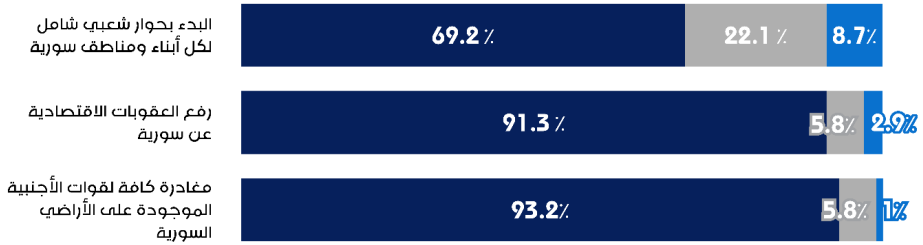
من المعروف أن المعيشة اليومية، بكل ما فيها من خدمات تقدّمها الدولة، وهي رديئة في حال توفرها، وهو ما عملت الدولة على تبريره بوجود العقوبات المفروضة على السوريين. وانطلاقاً من أن الإخلاص يرتبط بدعم الدولة، على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة، قمنا بطرح السؤال التالي لتحديد وجهات نظر السوريين في المناطق الحكومية عن المشتركات التي يمكن من خلالها الانطلاق للوصول





إلى حل للقضية السورية، فطرحنا سؤالاً عن مدى التوافق مع 3 عبارات تُمثّل منطلقات للحل السوري، ليساعد في إظهار تعريف السوري المخلص بشكل أوضح، وعلى مقياس ثلاثي (أوافق، لا أعرف، لا أوافق) وكانت النتائج كالتالي:

### منطلقات الحل للقضية السورية - عينة درعا والسويداء



### الشكل 18

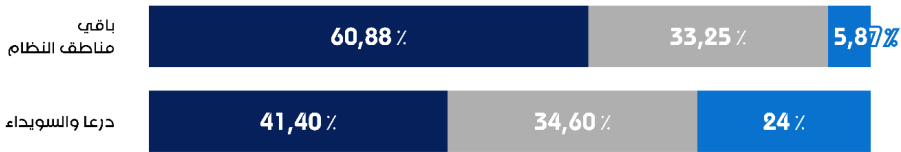
يظهر الشكل (18) اتفاق الأغلبية بنسبة تتجاوز 91.3% على رفع العقوبات الاقتصادية عن سورية. بالتالي، فالوضع الاقتصادي السيئ هو أحد الأسباب المتفق على أن تحسينها وتغييرها سيكون أحد الأمور الجامعة والمشاركة لإيجاد الحل. وهو ما انسجم مع باقي السوريين في العينة الخاصة بباقي المناطق، حيث أبدى 94.1% أن أولى خطوات الحل هي رفع العقوبات الاقتصادية.

## قياس دعم/ رفض مبادئ الحريات الديمقراطية

توجهنا خلال الاستبانة إلى طرح قياس مستوى تأييد أو رفض السوريين مبادئ الحريات الديمقراطية في مناطق سيطرة النظام، استنادًا إلى محركين اثنين: الأول هو قياس المشاركة الواسعة، والثاني هو قياس اعتراض قمع الحريات. عبر هذين المحركين يمكن تحديد الميل الجمعي لأهالي درعا والسويداء وقابليتهم للانفجار الشعبي قبل انطلاق الحراك في آب/ أغسطس المنصرم من جهة، واستقراء إمكانية تحرك الشارع السوري بشكل مماثل بناءً على نقاط الاتفاق أو الاختلاف فيما بينهم.

في قياس دعم المشاركة الواسعة، توجهنا إلى طرح مجموعتين من الأسئلة التي تظهر الاختلاف في المواقف تبعًا لاختلاف شكل التضامن مع قضية عادلة، في المجموعة الأولى سألنا العينة الكاملة (513 شخصًا) -على مقياس ثلاثي: أوافق، حيادي، أعارض- عن المشاركة بتظاهرة صامتة تضامًا مع شخص و/ أو قضية محقة. في هذا السؤال الحيادي الذي لا يتعارض مع أي قانون أو توجه حكومي، أظهرت عينة السويداء موافقة على الانخراط بحملة التضامن بنسبة 41.4%، مع اعتراض 24% عن المشاركة فيها، في حين كانت عينة باقي المناطق النظامية موافقة بنسبة 60.88% على المشاركة في هذه الوقفة الصامتة التضامنية (الشكل 19).

### المشاركة بمظاهرة صامتة تضامًا مع شخص / قضية محقة



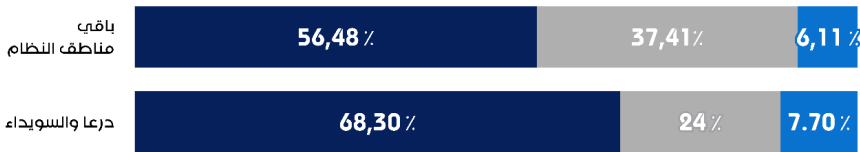
الشكل 19

تميل مناطق النظام، عدا السويداء ودرعا، إلى الانخراط بشكل أكبر في الوقفات التي لا تعارض التوجه الحكومي تعارضًا مباشرًا، وتتجه إلى المشاركة والتضامن الصامت، دون التعبير عن رأي أو تبني خطاب سياسي واضح، في حين يتجه الحراك والتضامن في السويداء إلى التعبير بشكل أكثر جرأة. ونسبة باقي مناطق النظام الأشجع في المشاركة بالحراك الصامت تنسجم مع التحرك مجهول الهوية الذي يُشهد اليوم، والمقتصر على إطلاق صفحات تدعو للاحتجاج على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل «حركة 10 آب»

التي حمل بيانها الأول امتعاض شباب سورية من سوء إدارة البلاد<sup>(74)</sup>، وتجاهل مستقبل الشعب، مطالبين «رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء» حصرًا، بالخروج على القنوات السورية الرسمية لـ «تحسين الوضع المعيشي، وإخراج المعتقلين كافة، ووقف البيوع العقارية للأجانب، وتحديد مدة الخدمة العسكرية، و...» والأهم كان دعوة جنود ومقاتلي الجيش العربي السوري إلى عدم التعرض للشباب والشابات المشاركين في هذه الحركة. يمكن اعتبار (حركة 10 آب)، ومثيلاتها كالحراك السلمي السوري<sup>(75)</sup>، دعوات للاحتجاج الصامت والسلمي مع قضية الشعب السوري المحقة. فبعد خطاب بشار الأسد<sup>(76)</sup>، وإهماله مطالبهم، بدأت تظهر تحركات ناعمة في كلِّ من الساحل السوري والسويداء ودمشق، وتتمثل بقصاصات ورقية تُصور في مناطق سيطرة نظام الأسد، وتعكس استياء الشباب من الوضع المعيشي والحياتي، لكن من دون إظهار أي تفصيل عن يقومون بها، سواء بالأسماء أم بالوجوه، وهو ما يعبر عن الاحتقان الشعبي والتخوف من أي ردة فعل حكومي عليهم، وهو ما يبقى ضمن دائرة الاحتجاج الصامت.

أما السؤال حول «المشاركة بحملات المجتمع المدني غير المنظمة حكوميًا، وذات الأثر المفيد مجتمعيًا» (الشكل 20)، فقد لاقى توافقًا وقبولًا لدى عينة السويداء ودرعا أكبر بـ 26.9% من المشاركة بالوقف الصامتة، وهذه الزيادة في عينة السويداء ودرعا قادمة من 10% من الحيايين في الوقفة التضامنية، و16.9% من الراضين المشاركة بالوقف الصامتة. وهو ما يظهر المسؤولية المجتمعية لدى أبناء الجنوب السوري، وميلاً واضحاً إلى معارضة السلطة، ويمكن إسقاطه اليوم على الحراك الواضح الذي يرفع شعارات السلمية، ويظهر مدى تأثير المجتمع المدني لدى السويداء ودرعا في الحراك المنبثق اليوم. خاصة إذا ما قورن مع عينة باقي المناطق النظامية التي مالت نسبة الموافقة فيها إلى التراجع، بنسبة 4.4% لصالح الراضين والحيايين.

### المشاركة في حملات المجتمع المدني غير المنظم حكوميًا، المفيد مجتمعيًا



## الشكل 20

(74) خلال مقابلات مع ناشطين مدنيين في دمشق والسويداء، القائمين على حركة 10 آب ليسوا ممن نشطوا أو ظهروا خلال أو بعد حراك 2011، بل هم مجموعة من الشباب الجدد، الذين بدأوا خلال الأشهر السابقة. صفحة (10 آب) على فيسبوك: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100095524928763>

(75) صفحة الحراك السلمي السوري على فيسبوك: [https://www.facebook.com/profile.php?id=61550572613844&locale=ar\\_AR](https://www.facebook.com/profile.php?id=61550572613844&locale=ar_AR)

(76) خطاب بشار الأسد مع فناة سكاي نيوز، عُرض في 2023/08/9، انظر: <https://youtu.be/xtvacnVfYU?feature=shared>

في مجموعة الأسئلة المقارنة الثانية، طرحنا فكرة التظاهر والتجمع بشكلين مختلفين (الشكل 21-22)، الأول بصورة قانونية يخصص لها النظام السوري «مسيرة أو تجمع توافقي عليه الحكومة»، حيث توافق 55.8% من عينة السويداء ودرعا عليها، في حين عارضها 16.3% منهم، مقابل توافق نسبة 61.12% من مناطق النظام الأخرى. وتظهر الفوارق بشكل واضح عند مقارنتها مع الإجابات على التظاهر والتجمع بتظاهرة غير مرخصة لكنها ذات مطالب محقة، حيث وافق 44.2% من عينة درعا والسويداء مع تراجع بنسبة 11.6% مالت إلى الحياد، في حين انخفضت عينة باقي مناطق النظام بنسبة 23.49%، فمالت نحو الحياد أو الاعتراض.

### التجمع والخروج بمظاهرة مرخصة قانونياً



### الشكل 21

على الرغم من التراجع في المشاركة بالتظاهرات غير المرخصة في السويداء، فهي تظهر إمكانية خروج حراك معارض ضد النظام لأجل الحقوق بشكل أكبر من باقي المناطق السورية الخاضعة لسيطرة النظام، هنا يكون القول إن نسبة الحياد في كل منهما كانت كبيرة، وانحازت في السويداء اليوم إلى الحراك الشعبي، وتخبر عن إمكانيات انحياز مفاجئة في باقي المناطق.

### التجمع والخروج بمظاهرة غير مرخصة ولكن مطالبها محقة



### الشكل 22

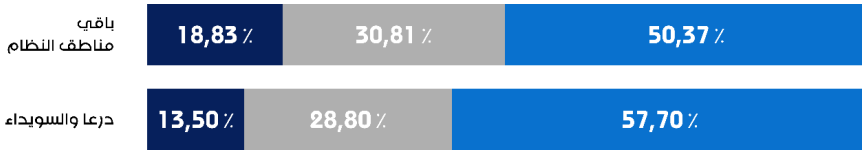


يلاحظ خلال تحليل عبارات قياس المشاركة الواسعة في النشاطات الداعمة للديمقراطيات، وقد سُجّلت على مقياس ثلاثي (أوافق، حيادي، أعارض)، أن نسبة الموافقة في عينة السويداء ودرعا على العبارات الأربع، في التجمع والمشاركة بأي نشاط معارض مرخص أو غير مرخص، كانت 25% بعدد 27 استجابة، في حين أخذت نسبة 13% الحياد من المشاركة أو المعارضة. وهناك شخصان من المستجيبين عارضاً أي نشاط مدني أو تظاهر، أي بنسبة 1.9%.

المحرك الثاني المقيس في دعم المشاركة الواسعة هو **موقع الحريات**، وهو المحرك الذي قمنا خلاله بطرح أربع عبارات للتعامل الحكومي الممكن مع الآراء والحريات السياسية، والسمة العامة لهذه العبارات هي تقييد الحريات، فكانت الإجابات على المقياس الثلاثي (أوافق، حيادي، أعارض)، ويعبّر خيار (أوافق) عن موافقة على تقييد الحريات (تبعاً لاختلاف درجة التقييد)، في حين أن خيار «أعارض» يعبر عن معارضة تقييدها، إذ يميل من يختارها إلى رفع القيود عن الحريات السياسية.

في عبارة وضع قانون جرائم إلكترونية يتتبع منشورات المعارضين وصفحاتهم، (الشكل 23)، 18.8% من عينة باقي مناطق النظام وافقت على الخيار، وعارض نحو نصف العينة (50.37%) قانون الجرائم هذا. وبنسب مقاربة، رفضت عينة السويداء ودرعا، بنسبة 57.7%، وضع قانون جرائم إلكترونية. إن وجود أكثر من 42.3% من إجابات السويداء ودرعا تؤيد أو تقف على الحياد في تقييد الحرية السياسية والتعبير عن الرأي السياسي على وسائل التواصل الاجتماعي يتسق مع اختيار 39% من عينة السويداء أن من أجح الاحتقان الشعبي على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن وصفه بالخيانة الوطنية. وهذا يبين الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في توسع رقعة الاحتجاجات بداية الحراك السوري.

### وضع قانون جرائم الإلكترونية يتتبع منشورات المعارضين وصفحاتهم ويحاسبهم عليها

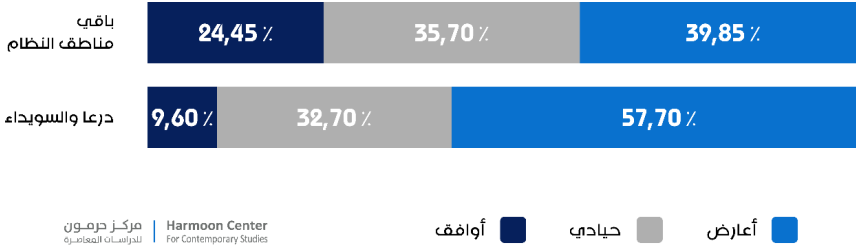


### الشكل 23

في عبارة «منع التظاهرات والوقفات الاحتجاجية العامة»، اتسقت إجابات السويداء ودرعا مع إجاباتهم عن العبارة السابقة، وعارضت تقييد التظاهرات والوقفات الاحتجاجية بنسبة 57.70%، في حين زادت

نسبة الحياد بنحو 5% (الشكل 24). أما في عينة باقي المناطق، فقد تراجع فيها دعم الحريات والاعتراض على منع التظاهرات بنسبة 10%، عندما تحوّل وجودهم من معارضة رقمية إلى معارضة وحضور فيزيائي. هذا الاختلاف يمكن الاستدلال عليه اليوم من الحراك الناعم في مناطق النظام، كما ذكرنا أعلاه عن «حركة 10 آب».

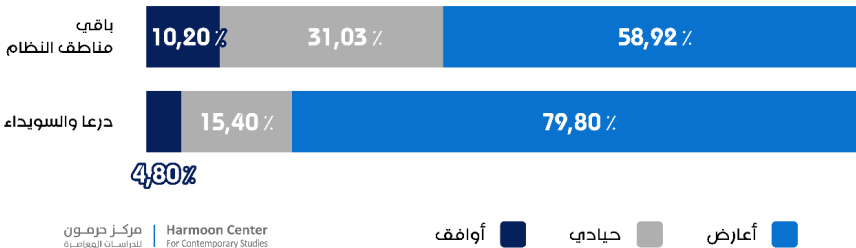
### منع المظاهرات والوقفات الاحتجاجية العامة



### الشكل 24

كان الموقف من الحريات السياسية أكثر وضوحاً عند الإجابة عن «منع وجهات النظر المخالفة لرؤية الدولة»، حيث عارض منعها 79.8% من عينة السويداء ودرعا، بزيادة قدرها 22.1% عن معارضتهم لوضع قانون الجرائم الإلكترونية. واختار 15.4% منهم الحياد، وهو توجه ظهر أيضاً لدى عينة باقي المناطق المدروسة بنسبة لا تتجاوز الـ 59%. (الشكل 25).

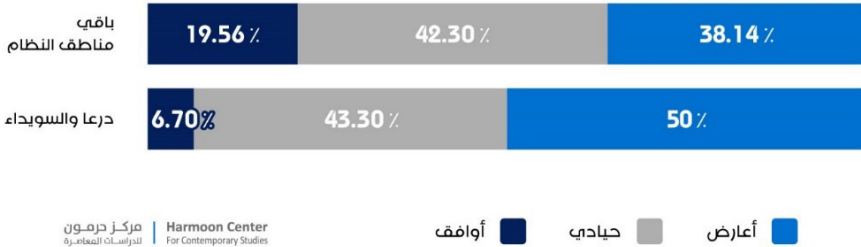
### منع وجهات النظر المخالفة لرؤية الدولة



### الشكل 25

لوحظ أن في السويداء ودرا ميلاً لدعم الحريات الفردية في التعبير عن الرأي السياسي، بشكل أكبر من عينة باقي مناطق النظام، وبخاصة إن كان وجهة نظر أوروبياً مخالفاً لرؤية الدولة، وتعزز الاختلاف بين العينتين في عبارة «حظر عقد الاجتماعات المعارضة» (الشكل 26) التي تحمل معاني لاغية للرأي السياسي المعارض للدولة. إن معنى كلمة «حظر» رُسخ بقسوة منذ عهد حافظ الأسد، عبر جملة من أساليب الملاحقة والعقاب لمن يتخطاه، من المعارضين المباشرين لسياسية الأسد أو لمن يملك رأياً سياسياً خاصاً في أي أمر. في العينة المدروسة الخاصة بدرا والسويداء، عارض نصف أفراد العينة تماماً الحظر، بنسبة 50%، في حين وقف 43.30% منهم على الحياد، وأبدت مناطق النظام الأخرى معارضة حظر الاجتماعات بنسبة 38.13%، وأظهرت موافقة على حظر عقد الاجتماعات المعارضة بنسبة 19.56%، واكتفت بقية العينة بالحياد الذي يبرر بالخوف من الإجابة. وظهر ذلك خلال المقابلات عبر قول أحدهم عن نظام الأسد الأب والابن: «في التاريخ، لم نر أبشع من هكذا آلة قمعية في تاريخ البشرية. انظري إلى الثمانينيات إذ أحرقت مدينة كاملة مع جرائم قتل واغتصاب، والناس اليوم يشعرون بالخوف مع الوحشية في التعامل مع الشعب والصمت العالمي الرهيب»<sup>(77)</sup>.

### حظر عقد الاجتماعات المعارضة



### الشكل 26

في الأسئلة الجدلية المتعلقة بقياس قمع الحريات، التي اعتمدت على مقياس ثلاثي (أعارض، حيادي وأوافق). يُلاحظ أن نسبة الحياد في عينة السويداء ودرا قبل الحراك كانت كبيرة، وتراوح بين 15% لعبارة «منع وجهات النظر المخالفة لرؤية الدولة»، ونسبة 43.30% لعبارة «حظر عقد الاجتماعات المعارضة». وكانت معارضة قمع الحريات بالمطلق بنسبة 40.38%، وبعدد 42 من الاستجابات التي عارضت منع وقمع الحريات بالمطلق، بينما كانت نسبة الحياد المطلق توجي بعدم اليقين على الأسئلة الأربعة لقياس قمع الحريات، 11 استجابة بنسبة 10.6%، وهي الفئة التي يتوقع تحركها بعد وقوف شيوخ العقل إلى جانب الحراك، كونها كانت تحتاج إلى دافع لتحديد موقفها، في حين وافق على قمع الحريات بالكامل شخص واحد بنسبة 0.95%.

## الخاتمة

ليس هناك إجابة واحدة تناسب جميع حالات السؤال: متى تحقق التظاهرات نجاحًا في الأنظمة الاستبدادية؟ فكل حالة هي فريدة من نوعها، والنجاح يمكن أن يقاس نسبيًا. وغالبًا ما يواجه المتظاهرون أخطارًا كبيرة، منها العنف والقمع. لذا، فإن التخطيط الدقيق والتفكير الإستراتيجي والفهم العميق للسياق المحدد أمور ذات أهمية بالغة لأي حركة تحاول إحداث تغيير في النظام الاستبدادي. إضافة إلى ذلك، يمكن تعريف النجاح بطرق مختلفة، بدءًا من تحقيق تغييرات فورية في السياسات، حتى إرساء الأساس للتحويل السياسي على المدى الطويل. والسؤال الأكثر تداولًا اليوم في الشارع السوري: لماذا تنتفض السويداء ودرعا؟ هل هي ثورة جياح أم هي انتفاضة شعبية محقة؟ وللإجابة، سننطلق من حقيقة الوضع الاقتصادي السيئ والمتهالك في مناطق سيطرة النظام، ذلك الوضع الذي يعانيه كل السوريين، بغض النظر عن قيمة دخل الأسرة؛ فقيمة 2 مليون ليرة سورية تعادل \$145 (بسعير صرف 13700 ليرة سورية لكل دولار)، ويخبر تقرير بنك الغذاء التابع للأمم المتحدة WFP أن العائلة المكونة من خمسة أفراد كانت تحتاج بنهاية عام 2022 إلى \$141 أميركي، لتوفير سلة غذائية تكفيهم شهرًا واحدًا<sup>(78)</sup>. وبناءً على العينة المدروسة (513 استجابة)، كانت هناك فروقات واضحة في الدخل لصالح إجابات السويداء ودرعا، حيث إن أكثر من 42.3% منهم يستطيعون تأمين سلة غذائية كافية شهريًا، في حين أن دخل الأسرة كان أقل من \$36 أميركي، عند أكثر من 54% من عينة باقي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وهي قادمة من الدعم المالي المقدم من أفراد عائلتهم وأقربائهم في الخارج<sup>(79)</sup>. ومع ذلك، لم نر حراكًا شعبيًا أو احتجاجات كما في درعا والسويداء، وهذا يدحض نظرية ارتباط الحراك الشعبي المباشر بالفقر والوضع الاقتصادي المنهار، ويظهر عوامل أخرى فردية ومجتمعية.

وبالنظر إلى المشهد اليوم، نجد أننا أمام حراك أهالي درعا الذين اختبروا العيش سنوات خارج سيطرة نظام الأسد، ولم يتمكن الأخير من ترهيبهم واستعادة السيطرة عليهم (تبعًا لرصدنا التاريخي للحراك بعد التهجير)، وحراك السويداء، التي صنفت محافظة محايدة حيادًا إيجابيًا للثورة، لم يتوقف منذ 2011، لكنه كان حراكًا متقطعًا. وإن استمرارية الحراك اليوم أكثر من بضعة أسابيع، وتوسعه ليشمل المحافظة، يُظهران لنا عاملين أساسيين في تحريك الاحتجاجات: العامل الأول هو دور السلطة الدينية للقيادة الروحية للطائفة الدرزية، الذي لمُس في بيان الشيخ حكمت الهجري المؤيد للإضراب الذي أشعل المحافظة، وساعد في استمرار المتظاهرين القدامى، ممن كانوا يواجهون ضغط العقاب الديني والنبذ «الحرم» لتظاهريهم ضد النظام<sup>(80)</sup>، وانضمام فئات أخرى إلى الحراك<sup>(81)</sup>. فالخطاب الديني والترابط الأسري يصبّ اليوم في تعزيز الحراك واستمراره. ومن جهة أخرى، يشير بروز دور المؤسسة الدينية إلى غياب الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، بسبب الاستبداد والتصحر السياسي وقمع حريات التعبير والتنظيم منذ 1963

(78) Syrian Arab Republic Annual Country Report 2022- 2023, wfp, p.8, link: [https://docs.wfp.org/api/documents/WFP-0000147991/download/?\\_ga=2.1910066.2024931660.1695204379-1543782400.1695204379](https://docs.wfp.org/api/documents/WFP-0000147991/download/?_ga=2.1910066.2024931660.1695204379-1543782400.1695204379)

(79) المقابلات م 4، م 6.

(80) المقابلات م 1، م 3.

(81) تقاطع أربع مقابلات من المشاركين في الحراك اليوم م 4، م 3، م 2، م 5.





حتى اليوم، فلجأ المجتمع إلى أشكال الترابط الأسري والعشائري والديني.

أما العامل الثاني المحرك للاحتجاجات، كما يظهر تحليل بيانات العينة، بعد مقارنتها وتقسيمها إلى عينة المناطق المحتجة (السويداء ودرعا) وعينة باقي المناطق (التي تعایش حالة من الهدوء)، فيتمثل بالثقافة السياسية ذات الميول المدنية لعينة المناطق المحتجة، بالمقارنة مع المناطق الأخرى الخاضعة لسيطرة الأسد؛ حيث ظهرت جملة من الاختلافات في مفاهيم الوطنية، وبخاصة دلالات الوطن والكرامة الوطنية، إذ أظهرت المناطق المحتجة ارتباط الوطن بالأرض والكرامة بالعيش دون وجود احتلالات، وفي مفهوم الفخر الوطني، عبّر نحو 48% من مستجبي درعا والسويداء بأنهم لا يرون في الرئيس والجيش سبباً للفخر، في حين كان العُلم سبباً للفخر لدى 45%.

من خلال قياس ثنائية الإخلاص وخيانة الوطن، ظهر ميل عينة درعا والسويداء إلى معارضة النظام أكثر من باقي المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، فكانت العبارات تلصق صفة الخيانة بمن حبس وعذب وتعامل مع قوى أجنبية ووقف في وجه الوطن، وكان التجاوب مع العبارات التي تتضمن مفردات (قائد و/ أو سيد الوطن) محرّكاً نابذاً للاتفاق معها، حيث رأى 56.7% من عينة درعا والسويداء أنه (من عمل مع جهات خارجية وتبعاً لأجندات خارجية فهو خائن وطني)، واتفق 40.38% فقط أن (من تعامل مع قوى أجنبية ضد الوطن وسيدته هو خائن)، وظهر الاستقطاب بشكل أكبر عندما تكررت الجملة، ولكن باستبدال سيد الوطن بالشعب، وهو ما يظهر توجّهاً معارضاً واضحاً.

من الجدير بالذكر أن عينة درعا والسويداء ربطت مفهوم الإخلاص بالحالة الاقتصادية، وخاصة بدعم الدولة مادياً. قد لا يكون الوضع الاقتصادي السيئ للسوريين في مناطق النظام السوري على وجه الخصوص هو المحرك الأبرز، ولكن الوضع الاقتصادي وتحسينه هو أحد منطلقات الحل، حيث رأى 93.2% أن الحل السوري يأتي من مغادرة كل القوات الأجنبية من الأراضي السورية، كما رأى 91.3% أن الحل يأتي من رفع العقوبات الاقتصادية عن سورية، وهو ما توافق عليه كل العينة المأخوذة من مناطق النظام، دون وجود أي فوارق إحصائية، غير أن الوضع الاقتصادي يُعتبر أحد المحركات للحراك، وليس سببها الأساسي، ولا سيّما أن كل الاحتجاجات منذ 2014 كانت تندد بتدري سعر الليرة والظروف الاقتصادية السيئة، قبل رفعها للمطالب السياسية.

لماذا اقتصر الاحتجاجات على محافظتي درعا والسويداء دون المحافظات الأخرى؟! للإجابة هنا، قمنا بقياس دعم و/ أو رفض مبادئ الحريات الديمقراطية، وملاحظات الفروقات بين استجابة المحافظات المحتجة وعينة باقي مناطق النظام، وذلك عبر قياس محركين: الأول قياس دعم المشاركة الواسعة، والثاني قياس دعم الحريات؛ حيث أظهر المحرك الأول ميل السويداء ودرعا إلى التضامن المجتمعي المدني الفعال والناطق (كالذي نراه اليوم، وهو ما أكدته المقابلات<sup>(82)</sup>) بشكل أكثر من باقي مناطق النظام، حيث مالت أكثر للخروج في التظاهرات غير المرخصة والمعارضة للدولة. في حين ظهر تمايز العينتين خلال قياس قمع الحريات، فخلال مناقشة الأساليب التي تمثل آليات يتبعها النظام السوري لقمع الآراء السياسية المختلفة عنه، كانت عينة المناطق المحتجة (في درعا والسويداء) أشد معارضة لها من باقي مناطق النظام. وهو ما يُرر التوجه إلى الخروج للشارع بشكل أكبر من باقي المناطق، لأن إدراك الحريات والحق في المشاركة السياسية

والتظاهر والتعبير عن الرأي السياسي في السويداء ودرعا كان أكثر ظهورًا، ولكن استجابة باقي مناطق النظام، ونسب عدم اليقين الكبيرة فيها (الحياد) بالتوافق على العبارات المتعلقة بالحريات والمشاركة السياسية، تضع إمكانات حدوث تحرك الشارع السوري في باقي المناطق، بصورة تشابه احتجاجات السويداء، ضمن الاحتمالات الممكنة.

لا بد من الإشارة إلى أن تأطير الحراك في الجنوب السوري قد يتضمن عوامل عدة، يصعب التمكن منها أو إطلاق أحكام صلبة على ماهيتها، غير أن الأزمة الاقتصادية أو أرجحية تكوّن النظام السوري في استخدام وتيرته المعتادة من القمع والترهيب والعنف قد تكون أحد الأسباب غير المباشرة لاستمرار هذه الاحتجاجات. على صعيد آخر، تعكس نتائج الاستبانة دورًا إيجابيًا للثقافة السياسية ذات الميول للحراك والاحتجاج المدني، ضدّ رمزية وأيديولوجية النظام المفروضة من فوق. وهذا يضع السياق السوري ضمن مقاربات أخرى في أوروبا الشرقية، حيث خلص الخبراء إلى أنه على الرغم من الانتقال الشكلي إلى الديمقراطية بعد عقود من الاستبداد، فإن عملية الانتقال في كثير من الأحيان كانت بطيئة وضعيفة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الموروثات النفسية وعادات الدكتاتورية التي يمكن أن تدفع الناس إلى رؤية الاستبداد والمحسوبية كحل أول لأي أزمة أو صراع<sup>(83)</sup>. وهذا يؤكد دور الثقافة السياسية كمحرك أساسي يعكس أو يرحّج التغيير في الولاءات والسلوك السياسي ضمن الأنظمة المستبدة.

ومع أن البعض رأى أن هذه الاحتجاجات نابعة من الانتماء الطائفي أو العسبوي أو من الديناميات الاجتماعية والمحلية في درعا والسويداء في الحشد، فمن المهم أن يُتناول السلوك والتوجهات السياسية للمشاركين في هذه الاحتجاجات بأهمية أكبر في تفسير القدرة على ديمومتها، إضافة إلى قدرتها على تشكيل قاعدة مدنية مناصرة لسلموية النظام، ولو على الصعيد الرمزي. هذه الاحتجاجات تدحض ما خلص إليه علماء السلوك في الأنظمة المستبدة، وهو حتمية إعادة إنتاج البنى المستبدة، بسبب تأثير القاعدة بالتنشئة الاجتماعية المؤدّجة التي تعوق الانتقال إلى الديمقراطية<sup>(84)</sup>. في الواقع، كما هو الحال في أي حرب أو صراع مسلح، فإن التصنيف التبسيطي للأطراف -تقسيم السوريين إلى معسكرات طائفية، وإثنية، ودينية- يعكس فهمًا مختزلًا لمحركات التغيير في المواقف والولاءات السياسية، حتى في ظل إخضاع الأفراد للتلقين الأيديولوجي والتكتيكات القسرية، طوال عقود، وعلى الرغم من أن النتائج تعكس ثقافة سياسية إيجابية في كلتا المدينتين، فإن الحراك أظهر أيضًا استمرار الأبوية التقليدية المتمثلة في القيادة الروحية لشيخو العقل في قدرتها على صياغة الهوية الجمعية للحراك ضمن الحالة الظرفية.

وقبل الشروع في وضع خلاصات للحراك الشعبي في الجنوب السوري، لا بدّ من الإشارة إلى أن هناك مقاربات في سياقات أخرى، وضمن ديناميات الصراع في سورية، تشير إلى دور وظيفي، وربما ظرفي، قد تلعبه هذه القوى التقليدية في الاستثمار بالحراك واستقطابه. قد يكون لهذه البنى التقليدية دور إيجابي في التعبئة وترجيح الأمن الجماعي من خلال روابط القرى، ولكن هذا الدور الوظيفي للبنى التقليدية يُبرز أيضًا غياب الفاعلية المدنية من جهة، ويؤكد أن لتصلب الهويات الفرعية خلال الأزمات أثرًا في إعادة إنتاج هذه البنى الأبوية من جهة أخرى.

(83) Aldoughli, Rahaf, (2022) bringing loyalist and opposition factions together; what is Syrian nationalism; Middle East Institute, <https://www.mei.edu/publications/bringing-loyalist-and-opposition-factions-together-prospects-reconciliation-new-syria>

(84) Svolic, Milan W. 2019. "Polarization versus democracy." Journal of Democracy 30(3):20–32. Tas, Hakki. 2015. "Turkey—from tutelary to delegative democracy." Third World Quarterly 36(4):776–791.



أخيراً، نختم بما قاله Klaus von Beyme، في كتابه عن الانتقال للديمقراطية في شرق أوروبا: إن الديمقراطية لا يمكن أن يقال عنها إنها تحققت، بل هي عملية قيد التشكّل in the being<sup>(85)</sup>.

---

(85) von Beyme, Klaus 1985, political parties in western democracies, the University of Michigan



## المراجع

### دراسات وأوراق بحثية:

- F. Nielsen, (1985). Toward a Theory of Ethnic Solidarity in Modern Societies. *American Sociological Review*, Vol. 50, No. 2 , 133-149.
- H. Tas, (2015). Turkey—from tutelary to delegative democracy. *Third World Quarterly* 36(4), 776–791.
- M. Hechter (1974). The Political economy of ethnic change. *American Journal of Sociology* , 79:1151-78.
- John D. McCarthy, and Mayer N. Zald. (1977). Resource mobilization and social movements: a partial theory. *American Journal of Sociology*, 82:1212-41.
- K. v. Beyme, (1985). Political parties in western democracies. civics- German: the University of Michigan.
- M. Giugni, (1998). Was it worth the effort? The outcomes and consequences of social movements. *Annual Review of Sociology* , 24:371-393.
- M. W. Svobik (2019). Polarization versus democracy. *Journal of Democracy* 30(3), 20–32..
- Michael Bratton and Nicolas Van de Walle. (1994). Neo patrimonial Regimes and Political Transitions in Africa. *The Johns Hopkins University Press* Vol. 46, No. 4 , 453-489.
- Rahaf Aldoughli. (2022). bringing loyalist and opposition factions together; what is Syrian nationalism. *Middle East Institute*.
- Susan Olzak, Sarah A. Soule. (2009). Cross-Cutting Influences of Environmental Protest and Legislation Get access Arrow. *Social Forces*, V 88, Issue 1, 201–225.
- Tilley James, Anja Neundorf, and Sara B Hobolt. (2018). When the pound in people’s pocket matters: How changes to personal financial circumstances affect party choice.”. *Journal of Politics* 80(2), 555–569.



- W. A. Gamson, (1989). The Strategy of Social Protest. Vol. 4, No. 3 , 455-467.
- wfp. (2022- 2023). Syrian Arab Republic Annual Country Report.
- أسامة الكوشك، (2015). الخارطة العسكرية للمعارضة السورية في الجنوب. مركز الجزيرة للدراسات.
- عمر إدلبي، وآخرون. (2023). السويداء.. التجليات السياسية والأمنية والاجتماعية بعد 12 عامًا من الثورة السورية. مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

### المقالات والمراجع الصحفية

- "داعش" على مشارف السويداء بين النفي والتصديق، زمان الوصل، نشر في 2014/9/2، آخر زيارة 2023/9/7، انظر: <https://www.zamanalwsl.net/news/article/53077>
- "رجال الكرامة"... حضور شعبي وعسكري يربك النظام في السويداء، ليث أبي نادر، العربي الجديد، نشر في 2022/8/6، آخر مشاهدة في 2023/8/30، <https://2u.pw/ATcBAyT>
- "شَبَعْنَا الخبز بعدين ترشّح"... السويداء تنتفض على الأسد، العربية نت، نشر في 2021/2/1، آخر زيارة في 2023/9/10، انظر: <https://ara.tv/4yr3p>
- "المخابرات الجوية" تعتقل القيادي السابق في درعا فادي العاسمي، عنب بلدي، نشر في 2018/10/11/5، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/261259#ixzz8D6PzKfPz>
- 9 قتلى بمظاهرات حاشدة في سوريا، موقع الجزيرة نت، نشر في 2011/7/1، آخر زيارة في 2023/9/5، انظر: <https://2u.pw/oRPz7DD>
- أبناء السويداء يجددون رفضهم للاتحاق بالخدمة الاحتياطية، أورينت، نشر في 2014/9/14، آخر زيارة في 2023، انظر: [https://orient-news.net/ar/news\\_show/81191](https://orient-news.net/ar/news_show/81191)
- اتفاق ثلاثي لمساندة وقف إطلاق النار جنوبي سوريا، الجزيرة نت، نشر في 2017/7/7، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/tgPolbB>
- احتجاجات السويداء، أمن النظام يعتدي على متظاهرين وينفذ اعتقالات، الجزيرة نت، نشر في 2020/6/15، آخر زيارة في 2023/9/8، انظر: <https://2u.pw/Ux1qixn>
- ارتكاب قوات الأمن السورية جرائم ضد الإنسانية في درعا، هيومن رايتس واتش، نشر في 2011/6/1، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://www.hrw.org/ar/report/2011/06/01/256247>
- أسامة الكوشك، الخارطة العسكرية للمعارضة السورية في الجنوب، مركز الجزيرة للدراسات، نشر في

<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/09/20159210519269194>. انظر: 2015/9/2  
[html](#)

- اشتباكات بين "الفيلق الخامس" و"الكرامة" توقع قتلى في السويداء، السورية نت، نشر في 2020/9/29،  
أخر زيارة في 2023/9/8، انظر: <https://2u.pw/Fzf9scS>

- اعتداء واغتصاب وذبح بالسكاكين... تفاصيل الأربعاء الأسود في السويداء السورية، أمين العاصي، العربي  
الجديد، نشر في 2018/6/26، آخر زيارة في 2023/9/8، انظر: <https://2u.pw/qvfmv6G>

- الأمن السوري يقتحم نقابة المحامين بالسويداء ويعتدي على المعتصمين، موقع بيروت ابزورفر، نشر في  
2011/7/20، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://www.beirutobserver.com/2011/07/2011-07-21-15-36-05>

- أهالي السويداء مصرّون على رفض الخدمة في الجيش: ليس لدينا ثقة بالمؤسسة العسكرية للنظام، هبة  
محمد، موقع القدس العربي، نشر في 2020/21/21، آخر زيارة في 2023/9/9، انظر: <https://2u.pw/WJdqQRX>

- أهالي درعا يمزقون صورة بشار الأسد ويرفضون التسوية مع النظام، عدنان أحمد، العربي الجديد، نشر  
في 2018/12/22، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/sizOt9i>

- بعد 8 سنوات ثورة.. مظاهرة بدرعا رفضاً لتمثال الأسد، الجزيرة نت، نشر في 2019/3/11، آخر زيارة في  
2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/0GDUI7F>

- بعد القنيطرة... سوريا تعلن السويداء «خالية من الأمية»، زمان الوصل، نشر في 2008/11/15، شوهدي في  
2023/8/28، انظر: <https://www.zamanalwsl.net/news/article/7208>

- بعد سقوط درعا.. ما سيناريوهات تقسيم النفوذ في سوريا؟ الجزيرة نت، نشر في 2018/7/22، آخر زيارة  
في 2023/9/12، انظر: <https://2u.pw/whwqmWL>

- بيان صادر عن نقابيين وفعاليات عامة في محافظة السويداء، نشر على موقع سورية حرية، بتاريخ  
2011/7/19، آخر مشاهدة في 2023/9/7، انظر: <https://2u.pw/S92jNdh>

- بيان صادر من مضافة سماحة الشيخ حكمت الهجري، الأربعاء 2023/9/13، آخر زيارة في 2023/9/15،  
انظر: [https://youtu.be/-fj-OkNZS\\_U?feature=shared](https://youtu.be/-fj-OkNZS_U?feature=shared)

- تظاهر وعمليات بحمص ودرعا، الجزيرة، نشر في 2011/10/20، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر:  
<https://2u.pw/uKDQ2jI>

- تقدم النظام السوري في الجنوب وتداعياته، الجزيرة نت، نشر في 2016/2/10، آخر زيارة في 2023/9/26،  
انظر: <https://2u.pw/HctjN9C>



- تهديدات بتكرار سيناريو الغوطة الشرقية في جنوب سوريا-درعا، سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، نشر في 2018/3/26، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: [/https://stj-sy.org/ar/474](https://stj-sy.org/ar/474)
- تواصل المظاهرات رغم وعود بشار الأسد الإصلاحية، موقع صحيفة الشرق الأوسط، نشر في 2011/4/17، آخر زيارة في 2023/9/5، انظر: <https://www.france24.com/ar/20110117-syria-bashar-opposition-not-sufficient-reforms-announce>
- الثورة تستعيد نبضها.. درعا والسويداء تهتفان «يلا ارحل يا بشار»، المدن، نشر في 2020/6/7، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/nFvYOsL>
- حكومة أسد تفصل موظفة في السويداء بسبب حقدتها على «القيادة السياسية»، أورينت نت، نشر في 2020/9/22، آخر زيارة في 2023/9/9، انظر: [https://orient-news.net/ar/news\\_show/184487](https://orient-news.net/ar/news_show/184487)
- خطاب بشار الأسد مع قناة سكاي نيوز، عُرض في 2023/08/9، انظر: <https://youtu.be/xtvacnVfYU?feature=shared>
- خلاصة بيان حركة #طلعات سوريا الصادر في 24 آب/ أغسطس 2023، انظر: <https://www.facebook.com/tal3at.soriat/posts/pfbid09Lo4Ra7VTQXstzQWtTD17bVC7wXg2hW7FA2XGs6A5sdqB5nWHSaj4AfrZYx9TVuHI>
- خلال مقابلات مع ناشطين مدنيين في دمشق والسويداء، القائمين على حركة 10 آب ليسوا ممن نشطوا أو ظهروا خلال أوبعد حراك 2011، بل هم مجموعة من الشباب الجدد، الذين بدأوا خلال الأشهر السابقة. صفحة 10 آب على فيسبوك: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100095524928763>
- دراسة السويداء.. التجليات السياسية والأمنية والاجتماعية بعد 11 عاما من الثورة السورية، عمر إديلي.
- درعا تشيع الشهيدين محمود جوابرة وحسام عياش 19 آذار 2011، فيديو يوتيوب، نشر في 2011/3/22، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://youtu.be/c5RGyGbU7bo?feature=shared>
- رحلة التهجير المرة من مهد الثورة السورية، الجزيرة نت، نشر في 2018/7/23، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://2u.pw/ZHwQn6K>
- الرئاسة الروحية للطائفة الدرزية في السويداء: أين أبناؤنا المغيون قسراً؟، القدس العربي، نشر في 2022/12/23، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/3RnoTqI>
- رئيس طائفة الموحدين الدروز يعبر عن تضامنه مع احتجاجات السويداء ضد نظام الأسد، صحيفة حبر، نشر في 2023/8/20، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/3PFogaK>
- سماحة الشيخ حكمت الهجري: لن نرضى بالحد الأدنى!!، الراصد، نشر في 2023/8/19، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/45T9DGt>

- سماحة الشيخ حكمت الهجري: لن نرضى بالحد الأدنى!!، الراصد، نشر في 2023/8/19، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/45T9DGt>
- سوريا.. الاشتباكات تتجدد في درعا و«المرصد» يتحدث عن «مطالب النظام»، الحرة، 2021/8/3، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/RnhRkuO>
- سوريا.. مناطق سيطرة الحكومة والمعارضة، سكاى نيوز، نشر في 2012/17/8، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/jpBEi0L>
- سورية: الرئاسة الروحية للمسلمين الدرروزتطالب بالكشف عن المفقودين قسرًا، نشر في 2022/12/23، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/FANDsxF>
- السويداء تشيع البلعوس والمظاهرات تتواصل، الجزيرة نت، نشر في 2015/9/7، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://2u.pw/xyMFFF1>
- السويداء تنتفض بوجه النظام: خنقنونا!!، المدن ميديا، نشر في 2015/9/3، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://2u.pw/ODNXH1c>
- السويداء: الهجري يدعوللجهاد ضد إيران وميليشياتها.. بعد استهداف المتظاهرين بالرصاص، المدن، نشر في 2023/9/13، آخر زيارة في 2023/9/14، انظر: <https://2u.pw/Sk6uZGI>
- السويداء: حشود غير مسبوقه ترفع علم الثورة.. في ساحة الكرامة، المدن، نشر في 2023/8/25، آخر زيارة في 2023/8/28، انظر: <https://2u.pw/nnSEDgl>
- شيخ عقل طائفة الموحدون الدرروزيزوراحتجاجًا سلميًا لأهالي السويداء عند صرح الثورة السورية الكبرى، المرصد السوري لحقوق الانسان، نشر في 2023/9/22، آخر زيارة في 2023/9/15، انظر: <https://bit.ly/3sR19kB>
- صفحة الحراك السلمي السوري على فيسبوك: [https://www.facebook.com/profile.php?id=61550572613844&locale=ar\\_AR](https://www.facebook.com/profile.php?id=61550572613844&locale=ar_AR)
- صفحة مستقلات على الفيس بوك، <https://www.facebook.com/profile.php?id=100093572340161>
- العثور على جثة قيادي سابق في درعا اعتقلته مخابرات الأسد، عنب بلدي، نشر في 2018/11/7، آخر زيارة في 2023/9/12، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/261856#ixzz8D6QYdGQT>
- في مثل هذا اليوم: أطفال درعا أطلقوا الشرارة، العربي الجديد، نشر في 2014/2/27، آخر زيارة في 2023/9/26، انظر: <https://2u.pw/aoiPL8>





- لماذا تتجدد الاحتجاجات الشعبية الغاضبة في جنوب سوريا؟، الجزيرة نت، نشر في 2022/12/25، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/yq6201i>
- متظاهرون دروز يحطّمون تمثال حافظ الأسد في السويداء إثر اغتيال زعيمهم الديني، موقع المونيتور، مصطفى الحاج، نشر في 2015/9/10، آخر زيارة في 2023/9/7، انظر: <https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2015/09/syria-sweida-protest-demonstration-druze-electricity.html#ixzz8Cd9rV9tn>
- محافظات الجنوب السوري: مسرح احتجاجات ضد النظام، أمين العاصي، العربي الجديد، نشر في 2012/3/11، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/dU2p8JD>
- مستوى غير مسبوق من التصعيد في درعا: جميع الاحتمالات واردة، عنان أحمد، المدن، نشر في 2020/10/28، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://2u.pw/2Pz2o5F>
- مظاهرات بالسويداء بذكرى الجلاء: «عاشت سورية ويسقط بشار الأسد»، العربي الجديد، ريان محمد، نشر في 2016/4/17، آخر زيارة في 2023/7/6، انظر: <https://2u.pw/xdF2uNW>
- مظاهرات في السويداء جنوبي سوريا.. المحتجون يقتحمون مبنى المحافظة وقوات النظام تطلق النار، الجزيرة نت، نشر في 2022/12/4، آخر زيارة في 2023/9/11، انظر: <https://2u.pw/FqMYWy>
- مظاهرات في القريا وشهبا في يونيو 2012، وموجة اعتقالات تطال ناشطين وثوارًا. [https://scontent.fist6-2.fna.fbcdn.net/v/t1.18169-9/575136\\_246028262173891\\_322690385\\_n.jpg?\\_nc\\_cat=108&ccb=1-7&\\_nc\\_sid=9267fe&\\_nc\\_ohc=J7uSFF-HXjwAX-F17vE&\\_nc\\_ht=scontent.fist6-2.fna&oh=00\\_AfClvGuYidGBDFaeXO5EGLMnhImTcMtCCf55V3vrZUOGyg&oe=65212EDD](https://scontent.fist6-2.fna.fbcdn.net/v/t1.18169-9/575136_246028262173891_322690385_n.jpg?_nc_cat=108&ccb=1-7&_nc_sid=9267fe&_nc_ohc=J7uSFF-HXjwAX-F17vE&_nc_ht=scontent.fist6-2.fna&oh=00_AfClvGuYidGBDFaeXO5EGLMnhImTcMtCCf55V3vrZUOGyg&oe=65212EDD)
- مظاهرات وهجمات تعيد المشهد في درعا إلى ما قبل التسوية، عنب بلدي، نشر في 2019/11/17، آخر زيارة في 2023/9/13، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/342822#ixzz8DAsKF1vV>
- مليون و560 ألف أمريكي سوري، زمان الوصل، نشر في 2008/12/8، شوهده في 2023/8/28، انظر: <https://www.zamanawsl.net/news/article/8193>
- هكذا سحب الملازم أول خلدون زين الدين ورقة الأقليات من يد النظام، زمان الوصل، نشر في 2013/11/29، انظر: <https://www.zamanawsl.net/news/article/35341>
- وحيد البلعوس شخصية جدلية أسست لمعارضة النظام في السويداء، عنب بلدي، نشر في 2019/9/4، آخر زيارة في 2023/9/6، انظر: <https://www.enabbaladi.net/archives/325615>

## مركز حرمون للدراسات المعاصرة

مؤسسة بحثية علمية مستقلة غير ربحية، تدعم الابتكار النظري المؤسس على اشتقاق المعرفة من الواقع. وتهتم بقضايا الإنسان السوري الراهنة وبمستقبله، وبالصراع الدائر في سورية وآفاقه، وبسبل الانتقال إلى الدولة الوطنية الحديثة.

تنتج المؤسسة دراسات وأبحاثا سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية، وتنفذ مشاريع، وتقوم بنشاطات وتجري حوارات، وتطلق مبادرات، وتعمل لأن تكون ساحة للنقاش العمومي، مستندة إلى القيم المعاصرة للعقلانية والحرية والديمقراطية والعدالة، وحقوق الإنسان، وقيم المواطنة.

WWW.HARMOON.ORG



### Harmoon Center for Contemporary Studies

Doha, Qatar:

Tel. (+974) 44 885 996

Istanbul, Turkey:

Tel. +90 (212) 813 32 17

Tel. +90 (212) 542 04 05 PO.Box: 34055